الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث و معاصر

بـــنية الشـــخصية في روايـــة "مـــا يـــشبه القـــــتل" لـِ "أحمد الملواني"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

من إعداد الطالبتين:
-سامية أماني
-خولة رباح

إشراف الدكتور:
-عبد القادر لباشي

لجنة المناقشة:

1-أ/د. ة. بختة هواشرية	***جامعة البويرة***	***رئيسا.***
2-أ/د. عبد القادر لباشي	***جامعة البويرة***	***مشرفا ومقررا.***
3-أ/أ. ة. نادية أوديحات	***جامعة البويرة***	***عضوا مناقشا.***

السنة الجامعية: 2022/2021

إهـــــــــــــداء

أهدي هذا البحث إلى من قال الحق تعالى فيهما:

" وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

- " إليك يا أمي يا من علمتني العطاء دون انتظار المقابل، يا من زرعتي في قلبي أسمى معاني الأفاضل "

- إلى ذلك الصرح العظيم الذي علمني الخلق الكريم " والدي " صاحب الفضل الكريم.

- لكل العائلة الكريمة التي ساعدتني ولا تزال، إلى أخي " جمال " الذي كان له الفضل الكبير في إتمام دراستي، والوصول إلى هذا المستوى الذي أنا عليه الآن.

- إلى رفيقات المشوار ورفيقات الروح " خولة وكاميليا " وفقهم الله ورعاهم.

" أمـــاني ســـــامـــــية"

إهـــــــــــــداء

– ما نحن في هذه الحياة إلا عابري سبيل، وما حللنا بها سوى ضيوف، فيها عشنا بين مد وجزر، اجتزنا الامتحان لنتعلم الدروس، الأيام والساعات كشفت لنا خبايا النفوس... فمن كان يترصد بنا شرا أزاحه الله عنا، ومن كان ينتظر فشلنا بمجرد تخليه عنا فهذا أكبر ذنب في حقنا... نجاحنا واجتيازنا لعقبات الحياة، ما هو إلاّ توفيقٌ من الله الكريم، إرادتنا وحسن ظننا بالله سبيلنا لاجتيازها، ووصولنا إلى بَرّ الأمان، لا زلنا في بداية الطريق، والمشوار شائك وطويل...

–في خضم الحديث أول ما أبدأ به، شُكْرٌ للمولى العزيز القدير، بعدها إهداء إلى الوالدين الكريمينِ حفظهمُ الله وأدامهم كما لا أنسَ تحياتي إلى العائلتينِ الكريمتين«رباح»و«ميهوبي» وإلى كل من كان لي خير عون كما أخص بالذكر رفيقَتَيْ دربي " سامية " و " كاميليا " ولا أنسَ أيضا أخي الكريم " رضوان " الذي كان لي خير سند، وفي الأخير أهدي عملي إلى كل عزيز على قلوبنا سواء من قريب أو بعيد.

" ربـاح خولـــــة "

شـــكر وعـــــــرفـــان

الحمد والشكر لله أولًا وآخرا

-قال الله تعالى: " ومن يشكر فإنَّما يشكُرُ لِنفسه " لقمان الآية[12].

وقال رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم:«من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل».

نحمد الله تعالى حمدا كثيراً طيباً مباركاً على ما أكرمنا به من إتمام هذه الدراسة التي نرجو أن تنال رضاه، أما بعد:

نحن الآن نطوي سهر الليالي وتعب الأيام، نطوي ملخص مشوارنا الدراسي، نتقدم بأسمى عبارات الشُكرِ والتقدير إلى كل الذين ساعدونا في إعداد هذه المذكرة، من أساتذة، زملاء وطلبة، كما يسعنا أن نشكر كل من ساعدنا في تخطي الصعوبات والعوائق من أجل إتمام هذا البحث ".

كما نتوجه بالشكر إلى الأستاذ الدُكْتــور " لباشي عبد القادر " لِإشرافه على هذا العمل، وعلى إرشاداته.

كما لا ننسى بأن نتوجه بالشكر الخالص، إلى الأستاذ " علوات كمال " الذي لم يبخل علينا بأي مساعدة، من تقديمه لنا للمراجع، ونصحه .

مقدمة

مـــقـــدمة:

-يقوم العمل الروائي من خلال اِعتباره أحد الأجناس السردية، على مجموعة من العناصر التي تقوم بالتفاعل مع بعضها البعض، و من بين العناصر القائم عليها الشخصية.إذ تعتبر المحرك الأساسي للرواية، و الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الأدبي، كما تعد من أبرز المكونات الرئيسية التي يقوم عليها العمل السردي، و هذا ما يؤهل الرواية إلى النجاح، التمييز و التطور حيث يتمكن الروائي من إصطفاء شخصياته بكل عناية، دقة و اهتمام من خلال وصفها بؤرة الحدث، و نقطة إستقطاب له. و من خلال هذه الأهمية التي تلعبها الشخصية في الخطاب السردي، وقع إختيارنا على هذا البحث المعنون بـِ : " بنية الشخصية في رواية " ما يشبه القتل " لأحمد الملواني "فدراستنا لهذا الموضوع، تجلت لكون هذه الأخيرة مبنية على مجموعة الأهداف، والدوافع. إذ تعتبر الشخصية العنصر الهام، والفعال، في العمل الروائي، كما أنَّ الرغبة الشديدة لدراسة الرواية بمختلف جوانبها تثير الفضول لدى المتلقي، وهذا من أجل السعي وراء اِكتشاف خبايا وسَيْرِ ادوارها، إذ وقع اختيارنا على رواية "مايشبه القتل" للمؤلف المصري احمد الملواني كأنموذج ، لكونها لم تحض بالدراسة من قبل، ولكون هذه الأخيرة تتمتع بموضوع فلسفي، يبحث عن الذات البشرية، المصير، والكشف عنِ النَّفس المجهولـة، تقصينا فيها أسلوب الروائي في الكتابة، وتصويره للشخصيات بأسلوب خاص مزج فيه بين عنصرين مختلفين، الأسطورة والحكمة.

-من هنا تتأسس إشكالية البحث الأساسية، انطلاقاً من عدة تساؤلات افتراضية،أتت وفقاً للطرح الآتي:

-ماهي الشخصية؟ وماذا تمثل؟ وكيف تطورت الشخصية؟ وما هو مفهومها عند النقاد الغرب والعرب؟ وكيف صنعت الشخصية من نظر فيليب هامون؟ وما هي أبعادها؟

وللإجابة على هذه الأسئلة وبناءً على ذلك فقد إعتمدنا خطة بحث اقتضت ان تكون مقسمة إلى مقدمة وفصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي، وخاتمة، وقائمة مصادر ومراجع.

جاء الفصل الأول معنونا بِـ: " **الشخصية، المفهوم وتطور المصطلح** " بحيث اندرج تحت هذا الفصل عدة عناصر نذكر منها:

1) –المفهوم اللغوي والإِصطلاحي للشخصية.

2) –مفهوم الشخصية عند النقاد الغرب وعند نقاد العرب.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان " **بناء الشخصية في رواية ما يشبه القتل**"، حيث اندرج تحت هذا الفصل عدة عناصر نذكر منها:

1)–التعريف بالروائي.

2)–ملخص الرواية.

3)–تصنيف فيليب هامون للشخصية الروائية (المرجعية،الإشارية،الإِستنكارية).

4)–أبعاد الشخصية الروائية، نجد مثلاً: البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الإِجتماعي.

وأنهينا هذا البحث بخاتمة، حيث كانت حوصلة لأهم النتائج، التي توصلنا إليها وكل هذا قدمناه وفق المنهج البنيوي،إذ اعتمدنا في دراستنا مجموعة المصادر والمراجع الآتية:

1)– سيميولوجيا الشخصية الروائية لفيليب هامون.

2)– بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) لحسن بحراوي.

3)–بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد لحمداني.

4)– في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد) لعبد الملك مرتاض ، إضافةًإلى بعض المجالات، الأطروحات الجامعية التي اعتمدنا عليها في دراستنا، وأيضا رواية ما يشبه القتل لأحمد الملواني.

-لإنجاز أي بحث لابد أنْ يتعرض الباحث لمجموعة الصعوبات، التي تواجهه وتعرقل السير الحسن للعمل.اذ كانت أول صعوبة نتلقاها هي: صعوبة التواصل مع الأُستاذ، وعدم ايجاده بسهولة، وهذا ما عرقل سير عملنا، كذلك صعوبة الإلمام بالمصادر والمراجع، وتحميل الكتب بصيغة الdfp، كما أننا تلقينا صعوبة في الجانب التطبيقي، نظرا لما تحتويه الرواية لمصطلحات غامضة، تحتاج التركيز الجيد والتفكير المعمق،اذْ سببت لنا عسر فهم احداث الرواية، كل هذا من أجل الوصول الى المغزى منها.

ولا يسعنا في الأخير إلَّا أن نقول:«أن هذا العمل يعيد محاولة بسيطة ومتواضعة، بالنظر إلى الدراسات السابقة، وأملنا أن نكون قد استفدنا وأفدنا، من خلال ما قدمناه من معلومات، شاكرين المولى عز وجل إذ وفقنا لإتمام هذا العمل الذي بين أيديكم، كما لا ننس أن نتوجه بالشكر إلى الاستاذ والدكتور الفاضل "عبد القادر لباشي"، لما قدمه لنا من توجيهات، ورغماً لبعض النصائح التي كانت فيها نبرة من القسوة إلاَّ أنّها كانت بمثابة محفز لنا لإعطاء ماهو افضل، وإبراز ثمرة جهودنا،كما نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة، سواءً من بعيد أو من قريب، وأملنا أن نكون قد وُفقنا في بحثنا هذا، ولله الحمد والثناءالحسن، وعليه الإتكال.

الفصل الأول:
الشخـصية، المفهوم وتطــور المصطــلح

1-تعريف الشخصية.

1-1)المفهوم اللغوي.

1-2)المفهوم الإصطلاحي.

2- تطور مصطلح الشخصية.

2-1) عند النقاد الغرب.

2-2) عند النقاد العرب.

1-تعريف الشخصية:

1-1) المفهوم اللغوي:

يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية وذلك بالعودة إلى مختلف المعاجم والقواميس المختلفة، من بينها ما يلي:

نجد في لسان العرب لابن منظور في مادة (الشخص) أن الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وأشخاص، والشخص سواءء الإنسان وغيره تراه من بعيد، ورجل شخيص إذا كان سيدا وشخص، والرجل بالضم فهو شخيص أي جسيم، ونقول ثلاثة أشخاص وكل شيء أية جثمانه فقد رأيت شخص وشخص بالفتح شخوصا أي ارتفع، والشخوص ضد الهبوط وشخص ببصره أي " رفعه وشخص عينه وميز عما سواه [1].

– ورد في معجم الوسيط لفضلة الشخص كما يلي:

شخص فلان بصره وببصره

(شخص) فلان – شخاصة – هو شخيص وهو شخصية.

(أ شخص) فلان.

(شخص) الأمر.

أما الجمع أشخاص وشخوص

[1] – أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، معجم لسان العرب، مجلد 7، دار الكتب العلمية، ط 5، بيروت، لبنان 1995 م، ص 36.

(الشخيص) ذاتي متعلق أنساني.

الشخصية (personnalité)إن للشخصية صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل [1].

– وقد جاءت في القران الكريم لقوله تعالى:« **إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار**»[2].

– كما وردت في قوله تعالى:«**واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا وليتنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين**». "[3].

– أما في قاموس المحيط فنجد كلمة الشخص بمعنى سواء الإنسان وغيره، الذي نراه من بعيد وهو جمع الشخص والشخوص [4].

–تعني الشخصية من وراء اصطناع تركيب «ش، خ، ص» من ضمن ما تعنيه التعبير عن قيمة حية عاملة، ناطقة فكان المعنى إظهار لشيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته [5]

ومعنى هذا أن لفظ الشخص هي التي تطلق على كل ذات بشرية مهما كان جنسها، أو اختلف ومهما اختلف شكلها.

---

[1] – ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج 2، ط 3، مصر 1301 هـ، ص 561.

[2] – **سورة إبراهيم الآية[42].**

[3] – **سورة الأنبياء الآية[97].**

[4] – الفيروز الأبادي، العلامة مجد الدين بن يعقوب، معجم المحيط، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، مصر 1301، ص 303.

[5] – عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، (د. ط)، العدد 240، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1995 م، ص 85.

– تستعمل كلمة **personnalité** (**الشخصية**) عادة بعدة معاني فنجد فيها العنصر الإنساني أولا، وفيها أيضا معنى ايجابي فمثلا يقال: فلان ذو شخصية، أو عديم شخصية، كما استعملت أيضا الإشارة إلى النواة المركزية والعميقة للكائن الحي [1].

– أما في كتاب العين للفراهيدي فنجد: شخص بصره إلى السماء أي ارتفع، وشخصت الكلمة في الفم إذ لم يقدر على حفظ صوته بها والشخيص: العظيم، العظيم الشخص بين الشخاصة [2].

وقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية عدة مفاهيم مختلفة، ومتنوعة[3]. ومعنى هذا أنَّ الشخصية تعتبر إحدى المكونات الحكائية التي تساهم بشكل كبير في تشكيل بنية النص الروائي.

– تشير لفظة الشخصية في معجم الدلالة من خلال مادة شخص التي تعني سواء الإنسان، و الشخص هو كل جسم له ارتفاع و ظهور، و جمعه أشخاص و شخوص و شخاص، و شخص تعني ارتفع الشخوص ضد الهبوط و الرجل الشخيص أي سيد عظيم الخلق، و هذه المعاني تشير إلى الذات و هي الإنسان و إلى فعل مرتبط بالإنسان نفسه، و كلمة شخيص فإنها لم ترد إلَّا في العصر الحديث، و قد جاءت مترجمة عن اللغة الفرنسية في الأصل التي استخدمت فيها كلمة شخص (**personne**)، و هذا الأصل يدل في البداية على القناع الذي يصنعه الممثل على وجهه أثناء الدور المسند إليه، ثم صار بعد ذلك يدل على الدور نفسه ".

---

[1] – سيمون كلابيه فلادون، نظريات الشخصية، تر: علي المعمري، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط 2، لبنان 1993 م، ص 5.

[2] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ترتيبا وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ج 2، ط 2، لبنان 2003 م، ص 314.

[3] – غسان كنفاني وصبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، ط 1، عمان – الأردن 2006 م، ص 117.

–أما في معجم مقاييس اللغة لِابن فارس:(الشين بالخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشئ، ومن ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد وذلك قياس ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال شخص شخيص وامرأة شخصية أي جسمية ومعنى الشخص هنا السمو والعلو والارتفاع [1].

–أما في معجم المصطلحات الأدبية، فتشير الشخصية إلى الصفات الخلقية، والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، ولها في الأدب معاني توعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة [2].

– نلاحظ من خلال هذه التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم، أنها تشترك في نفس التعريفات،و أن الشخصية هي كل ما يمتاز به الإنسان عن الآخر، من صفات متميزة. ومعنى هذا أن لفظة الشخص لها ارتباط كبير بالإنسان، وكلٌ له شخصية تميزه عن غيره، كما يقصد بها مجموع الصفات السيكولوجية، والفيزيولوجية للإنسان. و الشخصية نوعان: شخصيات إنسانية، وشخصيات نموذجية مثل: المسرح وغيرها من الشخصيات.

1-2 المفهوم الاصطلاحي:

تعتبر الشخصية من أهم العناصر و من بين الأركان الأساسية التي توجد في الرواية. لذلك لا يمكن تصور رواية دون شخصيات، بحيث تعتبر الشخصية المحرك الأساسي التي تقوم عليه الرواية، و الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الأدبي. وتعتبر روح الرواية، و لقد تعددت و

[1] – أبو الحسن أحمد بن فارس، المعجم مقاييس اللغة – تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مادة (شخص)، ج 1، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 2008 م، ص 645.

[2] – إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر صفاقس، (د. ط)، تونس 1998 م، ص 159.

اختلفت التعاريف و المفاهيم للشخصية، و ذلك نظرا لما تحمله من أهمية بالغة و كبيرة، في مختلف التطورات و مختلف الدراسات، بحيث اتخذ مفهوم الشخصية في الاصطلاح مفاهيم متنوعة، و متعددة و مختلفة، و ذلك باختلاف وجهات النظر لكل من الباحثين، و النقاد و تنوعت تفسيراتهم، و تباينت طرق دراستهم لها.

-عرف **فيليب هامون (Philip Hamon)** الشخصية بأنها:«مجرد تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هو تركيب يقوم به النص».[1] بحيث تعد الشخصية هي الأداة التي يستعملها ويستخدمها المتلقي، وذلك من خلال قراءاته، فهي تعتبر الأداة المساعدة بالنسبة للروائي في طرح أفكاره.

نجد من النقاد من يعطي تعريفا للشخصية من خلال قوله "**: إن الشخصية تعتبر كائن بشري المجسد بمعايير مختلفة أوانها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الفن القصصي**"[2].

-هناك من ربط الشخصية بكاتب النَّص لتكون الشخصية هي الكاتب الذي ظل في بعض تجربته في حال كمون. "[3] وكأن الشخصية القصصية إسقاط لشخصية الكاتب، وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب، وهناك من ربط الشخصية بالواقع، لكونها تمثل نماذج اجتماعية معينة، وبذلك تكتسب الشخصية أصالتها.[4] والواقع أن ربط الشخصية بكاتب النص، أو بالواقع يجعل الشخصية

---

[1] – حميد لحمداني، البنية السردية من منظور النقد الغربي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط 1، بيروت -لبنان 1991 م، ص 50.

[2]– جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة ع إنسانية، العدد 13، قسنطينة – الجزائر 2000 م.

[3]– هنري برغسون، ت: سامي الدروبي وعبد الله عبد الدائم، دار العلوم للملايين، بيروت 1983 م، ص 129-130.

[4]– جورج لوكاش، دراسات في الواقعية، ترجمة الأمير إسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1972 م، ص 156.

معطى خارجيا يمثله الإنسان، سواءً أكان هو الكاتب أم كان نموذجا واقعيا. ومن هنا يمكن القول بان مفهوم الشخصية كان متصلا بالإنسان الشخص.

-هناك من يعرف الشخصية بأنها": **كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف**" [1].أما الشخصية في اللغة والأدب تعني: " **أحد الأفراد الخياليين، أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة، أو المسرحية**" [2].

وهي المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث، وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها.[3] ومن خلال هذا التعريف، هناك تأكيد كبير على فعالية الشخصية وأهميتها، ومكانتها في الرواية، أو في النص الروائي، ودورها الفعال في إبراز الحدث.

في حين يرى مورتون برنس:« **أن الشخصية هي عبارة عن مجموع من الِاستعدادات، والميول والدوافع، والقوى الفطرية والموروثة، بالإضافة إلى الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة**" [4].

---

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط 1، 2009 م، ص 68.

[2]- عزيز داود حنا، الشخصية السواد والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، (د. ط)، القاهرة 1991 م، ص 7.

[3]- نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين نجيب الكيلاني وأحمد على باكير (دراسة فنية موضوعية)، دار العلم والإيمان، ط 1، 2009 م، ص 40.

[4] - المرجع نفسه، ص 55.

كما يهتم علم الاجتماع بمفهوم الشخصية، حيث يُعنى بالجماعة، والتي تتكون من الأشخاص" **ودراسة الشخص تكون ضمن إطار المجموعة، التي ترتبط بسمات مشتركة، وعوامل تتحكم في نشاطها** " [1].

حيث اهتم علم الِاجتماع بهذه الجوانب من الشخصية، والتي لا تظهر إلاَّ مع الجماعة.

كما نجد كل من "فيمكون " و"داجون" والشخصية بالنّسبة إليهم تعني: التكامل النفسي، والِاجتماعي للسلوك عن الكائن الحي [2].

ومعنى هذا أن سلوك الكائن الحي، يتوافق مع حالته النفسية والاجتماعية. فالشخصية من منظور هذين الناقديين، تتماشى وتتوافق مع الجانب النفسي، والاجتماعي. ولا تكتمل صورتهما إلاَّ بهما.

أما مفهوم الشخصية في علم النفس فإنه متعدد، تبعا للمحددات التي يضعها المحللون لدراسة طبيعة الشخصية، فهناك من يعرف الشخصية بالنظر إلى الصحة النفسية، وذلك من خلال " **توافق الفرد مع ذاته ومع غيره** "[3].

إذْ يركز السلوكيون على المظاهر الخارجية للشخص، وذلك بِاعتبار أنَّ: " **الشخصية هي مجموعة العادات السلوكية للفرد، والتي يمارسها في أَوْجُه النشاط المختلفة.** " في حين يرى علماء التحليل النفسي: " أنَّ الشخصية عبارة عن قوة داخلية، تقوم بتوجيه الفرد في كل تصرفاته "[4].

---

[1] – بيير زيما، النقد الاجتماعي، (نحو علم اجتماع النَّص الأدبي)، ترجمة عايدة لطفي، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة 1991 م، ص 23.

[2] – سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، ط 2، بيروت –لبنان،1983 م، ص 118.

[3]– PerieinTawrence, Personality: Theory. Assess and Research (N.Y JOHN WILLY).Sons, 1970, p 31.

[4]– Terence, Personnalité, p 33.

يمكن حصر تعريفات الشخصية في علم النفس في أربعة مجموعات:

أ) –**المجموعة الأولى:** تنظر إلى الشخصية بوصفها مثيرا خارجيا في الأخرين

ب) – **المجموعة الثانية:** فتنظر إلى الشخصية من جانب الاستجابة للمؤثرات المختلفة.

ت) –**مجموعة ثالثة:** تعطي تعريفا للشخصية، باعتبارها متغيرا يرتبط بعوامل تتجاوز المثير والاستجابة.

ج)– **المجموعة الرابعة:** فتتفاعل مع العوامل المختلفة، وذلك من خلال وصف الشخصية وحدة نتاج متداخلة من الثابت، ولكنها المتغير ولكل مجموعة لها عناصر يرتكز عليها مفهوم الشخصية، وهذه العناصر هي محور الدراسات النفسية، في تنوعها واختلافها وفيما يتعلق بنظريات الشخصية وأساليبها وطبيعتها. (1) ويمكن القول بأنه تبعا للتعريفات السابقة، قامت نظريات تدرس الشخصية وتحللها من جانب اللاوعي، أو جانب الإتجاهات (2).

* أما الناقد الروسي "**توما شفسكي**" فقد جعل مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية، من خلال استبعاده لها من القصة بوصفها متغيرا، لكنه لا يستبعدها من حيث كونها عنصرا، لا يتم السرد إلاَّ به (3).

ومعنى هذا أن مفهوم الشخصية، عند توما شفسكي هو مفهوم البطل، أو أنّها تقتصر على البطل في حد ذاته، وذلك من خلال اعتبار الشخصية عنصرا متغيرا للسرد.

---

[1] – لازا روس، الشخصية، ترجمة سعد محمد غنيم، دار الشروق، ط 3، القاهرة 1989 م، ص 199.
وفيصل عباس، أساليب دراسة الشخصية، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1990 م، ص 53.

[2] – سامية الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت 1983 م، ص122.

[3] – حميد لحمداني، البنية السردية من منظور النقد الغربي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط 1، بيروت –لبنان ،1991 م، ص 53.

-أما جورج لندرج، يرى أن الشخصية " **هي كل ما يشير إلى العادات، والاتجاهات، والسمات الاجتماعية، التي تكتسب من خلال عمليات التعلم، والتفاعل الاجتماعي**" [1].

ومعنى هذا أن الشخصية: هي التي تنمو وتكبر في المواقف الاجتماعية، من عادات واتجاهات، وهي التي تقوم بالتعبير عن ذاتها ونفسها، من خلال التأثر بالأشخاص الأخريين، أو المجتمع بحيث تتفاعل معه من خلال كسب عمليات التعليم.

أما "رولان بارت" يُعرف الشخصية الحكائية بأنَّها: " **عبارة عن نتاج عمل تأليفي، وكان يقصد أن هويتها موزعة في النَّص عبر الأوصاف التي تستند إلى اسم علم، يتكرر ظهوره في الحكي** [2].

ومعنى هذا: أنَّ "بارت" اعتبر أن الشخصية عنصر أساسي، ومهم في الرواية، هذا من خلال أن هوية الشخصية، التي توجد داخل النَّص وهذا ما يمنحه لها من أهمية بالغة وكبيرة.

2-تطور مصطلح الشخصية:

2-1 عند النقاد الغرب:

1) -عند فلاديمير بروب(Vladimir brobe):

لقد جاء مفهوم الشخصية الحكائية من منظور النقد الشكلاني، ونقد علم الدلالة، متمثلا في أبحاث "فلاديمير بروب"، حيث حاول تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام. من خلال مجموع أفعالها، دون صرف النظر بينها وبين مجموع الشخصيات الأخرى، التي يحتوي عليها النَّص فإن هذه الشخصية قابلة بأنْ تحدد من خلال سماتها، ومظهرها الخارجي [3].

---

[1] – حسن عبد الحميد احمد رشوان، الشخصية (دراسة في علم الاجتماع النفسي)، د. ط، ص 46.

[2] – حميد لحمداني، البنية السردية من من منظور النقد الغربي،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ط1،بيروت-لبنان،1991، ص 51.

[3]– حميد لحمداني، البنية السردية من منظور النقد الغربي، ص 50.

قدم" فلاديمير بروب "مفهومه ونظرته للشخصية، حيث اهتم بالشكل على حساب المضمون، إذ يعتبر أنَّ الوظيفة هي العنصر الأساسي في السرد، فدراسة السرد ترتكز على تحليل مختلف للشخصيات، وذلك من خلال وظائفها [1].

لقد أخذ" بروب" مختلف الحواجز التي قام باستنباطها من الشكلانيين الروس أمثال: (توما شفسكي) فسماها بالوظائف.

كما حدد مجموعة من الوظائف، التي قام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية للحكاية العجيبة، فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات وهي:

1) –المعتدي أو الشرير (agrésseur ou méchant)

2) –الواهب donateur)

3) المساعد (auxiliaire)

4) –الأميرة(princesse)

5) –الباعث (mandateur)

6) –البطل (héro)

7) –البطل الزائف(faux héro) [2].

–نلاحظ أن كل شخصية من هذه تقوم بعدد من تلك الوظائف المحدودة، ضمن ما هو مشار إليه سابقا.

ومن الملاحظ أن" فلاديمير بروب "يقلل من أهمية نوعية الشخصيات وأوصافها، ويرى أن كل ما هو أساسي هو دورها الذي تقوم به. ففي نظره أنَّ الشخصية لم تعد تحدد بصفاتها، وخصائصها

[1] –حميد لحمداني البنية السردية من منظور النقد الغربي، ص 23–24.

[2] – المرجع نفسه، ص 25.

الذاتية، بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال، ونستثني من هذه الشخصية، شخصية واحدة وهي الأميرة.

اعط" فلاديمير بروب" نظرة شمولية للحكاية العجيبة، بحيث تتجاوز الوظائف أحيانا، وتتعامل مع الحكاية كوحدة كلية، بحيث انطلق من تعريف الحكاية العجيبة من الوجهة المورفولوجية كتطور ينطلق أساسا من الإساءة (à mailait) أو من النقص.(À manque)

←—— إلى الزواج (w)أو أي وظيفة تعمل على حل العقدة مرورا بالوظائف الأخرى، التي تتوسط بين هاتين الوظيفتين وهذا التطور يطلق عليه بروب مصطلح (séquence) (متتالية) [1] ومعنى هذا أن الحكاية العجيبة عند بروب تبدأ بالشعور بالنقص، وتنتهي بالزواج.

من خلال منهج بروب الوظيفي، الذي اعتمد فيه على الشكل بحساب المضمون، حيث أسهل مفهوم الوظيفة ليعوض بها مفهوم الحواجز عند الشكلانيين الروس، وذلك انطلاقا من السؤال حول معرفة ما تفعله الشخصيات هو المهم، وهذا السؤال يتعلق بوظائف الشخصيات، ولما كانت الشخصيات لا حصر لها. فإن الوظائف جد محدودة، ومعنى هذا أن الوظيفة فعل شخصية يحدد من وجهة نظر دلالته في سيرورة الحبكة بحيث اهتم بأفعال الشخصيات وفق " **دوائر الفعل** " التي تحدد الوظائف في العمل الحكائي " [2].

حيث يقول: " **وضمن هذه الدوائر أو الأدوار الحكائية، يعين بروب ثلاثة حالات ممكنة، دور تقوم به عدة شخصيات، ودور تقوم به شخصية واحدة، وعدة ادوار تقوم بها شخصية واحدة** "[3].

---

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] – سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997 م، ص 33.

[3] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1990 م، ص 218

ومعنى هذا أن بروب قد حصر الشخصيات ضمن الأدوار، التي تقوم بتأديتها الرواية وهي ثلاث حالات حسبه، أي أن كل دائرة من هذه الدوائر تقوم بمقابلتها مجموعة من الأدوار، التي تقوم بها الشخصيات.

بعد نموذج" بروب"، نجد "ديسوسير" قد اقترح نموذج يتكون من ست وحدات، و الذي أطلق عليه اسم (**الوظائف الدرامية**)، و هي مختلفة عن مفهوم الوظيفة عند "بروب"، بحيث تمتاز هذه الوظائف بقدرتها على الاندماج مع بعضها البعض، فنجد البطل، و هو متزعم اللعبة السردية، إلى جانبه هناك البطل المضاد، و هو القوة العاكسة التي تعرقل تحقق القوة التيماطيقية، أما الموضوع فهو تلك القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل، إضافةً أيضا المرسل إليه، و هو الذي يؤول إليه موضوع الرغبة أو الخوف. كل هذه الأنواع يمكنها أن تحصل على مساعدة من قوى سادسة و التي يسميها" ديسوسير" بالمساعد، [1] و معنى هذا أنَّ الوظائف الدرامية حسب نظر "ديسوسير" هي بنية من الوظائف، و التي تكون مرتبطة فيما بينها:(البطل، البطل المضاد، الموضوع، المرسل، المرسل إليه، المساعد).

من المعروف أنَّ الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة، يسعى إليها وتؤدي القراءة الساذجة من جانبها إلى سوء التأويل، ذلك حين نخلط بين الشخصيات التخيلية، والأشخاص الأحياء، التي تطابق بينهما وهكذا تنسى" [2] و معنى هذا أن الشخصية الروائية هي: شخصية تخيلية، و تركيبية التي أبدعها الراوي، و جسدتها اللغة.

---

[1] – حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 219.

[2] – المرجع نفسه، ص نفسها.

كما أنه لم يدرس الشخصيات من حيث بُناهَا النصية، أو التركيبية بل دراستها ضمن محورها الدلالي، وما تؤديه من أفعال أو وظائف، داخل النَّص وبالتالي ليس لها وجود حقيقي،[1] أي أن "بروب" جرد الشخصية من محتواها الدلالي، وجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية، لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية، [2] ومعنى هذا أنها تكون مجرد جملة من الكلمات لا غير.

إضافة إلى "رالف فوكس" الذي يشيد بقوله:" **أن الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية**" [3] ومعنى هذا أنه ينادي بشخصية النَّص القصصي. ومن جهة أخرى يرى " **أيان وات** "أن الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي الأساسية، في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع. [4] وهي بهذا تعتبر النموذج الذي يساعد الأدباء في نقل المجريات الحية من خلال تجسيدها في شكل أدوار فنية.

2) -ألجيرداس جوليان غريماس(AJ. GREMAS)

على غرار إسهامات" فلاديمير بروب" في تقديمه للشخصية الحكائية، والتحليل الوظائفي للشخصيات، نجد أيضا "غريماس" الذي تتبع أثره وطور، مفهوم الحكائية حسب النموذج العاملي.

---

[1] – أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء، ط 1، عمان –الأردن، 2011 م، ص 384.

[2] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 213.

[3] – نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين احمد علي باكثير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية وفنية)، دار العلم والإيمان، ط 1، 2009 م، ص 44.

[4] – نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين احمد علي بالكثير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية وفنية)، ص 44.

لقد أشار "غريماس "إلى أن الشخصية هي: عبارة عن مجموعة من العوامل المختلفة، التي بواسطتها تبقى الشخصية ثابتة وساكنة، وذلك وفق منظومة معينة، بحيث أن هذه الأخيرة يمكن أن يؤديها ويقوم بها لا نهائي من الممثلين [1].

على غرار الإرث المنهجي الذي خلفه" بروب"و "ديسوسير " وبعد تأسيس أول جيولوجية عواملية للشخصيات، أعاد "غريماس" النظر إلى التحليلين السابقين، في محاولة لإقامة توليف بينهما. ومن جهة أخرى في محاولة لإيجاد قرابة بين هذه الأدوار عندهما، والوظائف التركيبية في اللغة، إنَّ العوامل عند غريماس هي (الذات والموضوع، المرسل، المرسل إليه، المعاكس، المعارض والمساعد والعلاقات التي تقوم بين هذه العوامل، هي التي تشكل النموذج العاملي [2].

–من الملاحظ في عمل "غريماس" الدقة في التمييز بين العامل والممثل، حيث قدم "غريماس" وجها جديدا للشخصية في السرد، وهو ما يصطلح عليه بالشخصية المجردة. فهي قريبة من مدلول " **الشخصية المعنوية** " في الاقتصاد، بالنسبة له ليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد، وذلك من خلال أن العامل في تصور: أ، ج غريماس" يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين، كما أنه ليس من الضروري أن يكون شخصا، فقد يكون فكرة كفكرة الدهر، أو التاريخ، وقد يكون جمادا أو حيوانا ... الخ [3].

هذه المجهودات التي بذلها " **غريماس** " لتحديده لمفهوم الشخصية وفق خطة وصفية رائدة ضمن الترسيمة العاملية، مكنته من الوصول إلى القول " **إن الشخصية الروائية، هي نقطة تقاطع والتقاء**

---

[1] – ناصر حجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنصاف الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي ط 1، الرياض 2009 م، ص 70.

[2] – فوزية لعيوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان 2011 م، ص 219.

[3]– حميد لْحمداني، البنية السردية من منظور النقد الغربي، ص 52.

مستويين سردي وخطابي " فالبنى السردية تصل الأدوار العاملية بعضها ببعض، وتنظم الحركات والوظائف والأفعال، التي تقوم بها الأشخاص في الرواية. بينما تنظم البنى الخطابية الصفات، أو المؤهلات التي تحملها هذه الشخصيات [1].

ويمكن التمييز بين العامل، والممثل لتوضيح مفهوم الشخصية بمستويين هما:

أ)- **مستوى عاملي:** تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا محددا، والذي يهتم بالأدوار، والذي لا يهتم بالذوات التي تقوم بها.

ب)-مستوى ممثلي: وفيه تتخذ الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في السرد، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة ادوار عاملية [2].

بين غريماس من خلال المستوى الثاني، أنَّ لكل ممثل دورين: دور حدثي، من حيث هو يقوم بعمل ما أكثر في الرواية، ودور معنوي من حيث مسند إليه تأدية دور معين، وبعبارة أخرى أنَّ لكل ممثل دورا في مستوى، ودورا في مستوى بناء المعنى [3].

ومفهوم العوامل عند " **أ. ج غريماس** " يصف ويصنف الشخصيات في الرواية، ليس وفقا لما تكون بل لما تفعل، ليبحث في الوظائف والعوامل البينة من ترسيمة"غريماس" يشاركون في ثلاثة محاور كبرى وهي:

1) -محورالإرادة (الرغبة) الذات ⟵ (الفاعل)⟵ الموضوع .

2) -محور المعرفة (التواصل) (المرسل ⟵(الدافع) ⟵المرسل إليه (المستفيد) .

---

[1] – إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي (دراسات تطبيقية)، دار الأفاق، الجزائر، 1999 م، ص 154.

[2]– حميد لحمداني، البنية السردية من منظور النقد الغربي،ص 52 .

[3]– الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، د. ط، سلسلة مفاتيح عام 2000 م، ص 99.

3) –محور القدرة على العمل (المشاركة) المساعد لا يساوي المعارض [1].

بحيث نجد أن علاقة الذات بالموضوع يحكمها دافع الرغبة في امتلاك شيء، أو الحصول عليه.

أما علاقة المرسل والمرسل إليه، يحكمها دافع الاتصال والانفصال، أما علاقة المساعد بالمعارض، فهنا يحكمها دافع الصراع البطل في تحقيق رغبته.

من خلال هذه المحاور، وما يقابلها من العوامل، تكون ترسيميه " أ، ج غريماس " أقرب من ترسيمة "بروب " و"ديسوسير" إلى حقيقة العمل السردي على اختلاف أجناسه.

فالموضوع المطلوب واحد، والذوات الراغبة جمع، فيؤدي هذا التشبث والإصرارإلى المواجهة، وبالتالي إلى نشأة الحكاية [2].

ومن خلال هذا، يتضح لنا أن الميزة الأساسية، للترسيمة العاملة التي وضعها "غريماس" أنها قادرة على استيعاب خطابات أخرى، غير الخرافة والمسرح ، والأسطورة وغيرها.

3) –تزفيتان تودوروف (Todorov):

يؤكد "تود وروف" بأنَّ الشخصية الروائية، ما هي إلاَّ مسألة إنسانية قبل كل شيء، ولا وجود لها خارج الكلمات، لأنها ليست سوى كائنات من ورق [3].

---

[1]– دليلة مرسلي، مدخل إلى التحليل البنيوي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1988 م، ص 97 – 98.

[2]– عبد الوهاب الرقيق، في السرد (دراسات تطبيقية)، دار محمد علي الحامي، تونس، عام 1998 م، ص 153.

[3] – علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العراق 1123، ص 3.

إنَّ الأسس العلمية التي انطلق منها " تود وروف "في تعريفه للشخصية الروائية هي اللسانيات، حيث يقول: " **إن قضية الشخصية الروائية من قبل كل شيء، قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات، لأنَّها ليست سوى كائنات من ورق**" [1].

إنَّ هذا التعريف للشخصية بالنسبة "لتودوروف" ينسجم مع المفهوم اللساني للشخصية، "فتودوروف" يجرد الشخصية من محتواها الدلالي، ويتوقف عند وظيفتها النحوية. فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية، لتسهل عملية المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية [2].

وهذا التعريف يتطابق مع قول "بول فاليري" من خلال **قوله** ": **الشخصيات تحولت إلى كائن من الكلمات، أي إلى (الميم) أصغر وحدة معنى** ". [3]

كما يرى: " **أنَّ الشخصية تقوم على ثلاثِ علاقاتٍ أساسية، هي الرغبة، الاتصال والمشاركة، وبعدها أنماطا تجسد طبيعة العلاقات التي تربط شخصيات الرواية، فهي الرغبة التي تمثل الحب و تحقق التواصل، أما المشاركة فتجسد (بعمل المساعد)**"[4].

وفي هذا المجال يؤكد "محمد ساري" الخلفية اللسانية ، لمفهوم الشخصية نقلاً عن ديسوسير، بأن بعض الفقرات السردية الصغيرة غير المستقرة هي التي ستتحول إلى شخصيات، مثل الغني الذي يتحول إلى فقير، ويتم الِانتقال من شخصية إلى أخرى، أومن شخصية إلى كائن جامد، يمكن لاسم الشخصية أن يحتوي على برنامج سردي ...) [5].

---

1 – OSW old Ducrotet Tzvétan Todorov, page 286.

2 – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 213.

3 – محمد ساري، التحليل البنيوي للسرد، المبرز، مجلة أدبية فكرية، ع 11، عام 1998 م، ص 21.

4 – فوزية لعيوس وغزي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، عمان 2011 م، ص 310.

5 – محمد ساري، التحليل البنيوي للسرد، المبرز، ص 21.

فمن خلال هذه الخلفية اللسانية في تعريف " **تود وروف** "إلَّا أنه عند دراسته للشخصية الروائية، ركز على استخدام نموذج العلاقات بين الشخصيات، الذي قدمه" غريماس" وتتماشى هذه العلاقات في محاور ثلاثة كبرى وهي: الرغبة – التواصل – المشاركة [1].

تقول " **يمنى العيد** " موضحة اتجاهات" تود وروف "من خلال دراسته للشخصية ": **أنَّ هناك صعوبة فصل دراسة الشخصيات والعلاقات فيما بينها عن الحواجز، وذلك من خلال أن الشخصيات حين تقوم بأفعالها، وتنشأ العلاقات فيما بينها. حيث يتم بناء الحاجز التي تدفعها إلى عمل ما**".

كما أنها أشارت إلى مختلف المجهودات التي بذلها" تودوروف"، في توضيحه لمختلف الحواجز، واعتبرته من أحسن من تحدث عن الحواجز، حيث يرى "تودوروف" أنَّ العلاقات قائمة ومتغيرة بين الشخصيات في الأعمال السردية الروائية، حيث يمكن اختزالها إلى حواجز أساسية، وهي المحاور الكبرى التي تتمثل في الرغبة، التواصل، المشاركة.

أ) –الرغبة وشكلها الأبرز الحب.

ب) –التواصل، الأسرار بمكونات النفس إلى صديق.

ج) –المشاركة وشكل تحققها هو المساعدة.

وقد انتهى "تودوروف" في حديثه عن الحواجز والعلاقات، بين الشخصيات ومجمل قوله: " **إننا نحتاج إلى ثلاثة مفاهيم لوصف عالم الشخصيات** ".

أولا: بدءًا بالحواجز وهو مفهوم وخلفية من قبل: أحب، أسر، وأرغب.

ثانيا: مفهوم الشخصية (الشخصيات الروائية مثلا: فالمون، مارتوي) وهي عبارة عن أسماء لشخصيات روائية والشخصيات، عنده إما فواعل أو مفعولات وأطلق عليها" تود وروف" مصطلح

[1] – رشيد بن مالك، السيميائي بين النظرية والتطبيق (رواية نوار اللوز نموذجا)، رسالة دكتوراه لم تنشر، تلمسان 1995 م، ص 78.

وهو (العون) الذي يمثل الفاعل والمفعول، حيث يرى "تود وروف" أن الحواجز والفواعل وحدات في العمل السردي.

ثالثا: مفهوم قواعد الاشتقاق التي تصف العلاقات بين الحواجز المتباينة، إذْ ينهي خاتمته من خلال قوله " **إن العرض الذي يقوم به على هذه المفاهيم الثلاثة يبقى جامدا جافا** "

ومن أجل تفادي هذا اقترح سلسلة جديدة من القواعد، باسم قواعد الفعل، تمييزا عما يسمى بقواعد الاشتقاق.

إنَّ منطلق قواعد الفعل هي العلاقات بين الأعوان والحواجز، من خلال المحاور المذكورة وهي: الرغبة والتواصل والمشاركة [1].

4) -كلود بريمون :(cloud breemon)

لقد انطلق "كلود بريمون" لدراسته للشخصية من الوظيفة عند "فلاديمير بروب" حيث لاحظ "بريمون "نقصا و غموضا في نظرية" بروب"، حيث يرى "بريمون" أنَّ الوظيفة في الحكاية، تترابط بالشخصية، بحيث أنَّ الانتصار لا يرتبط بصراع، إلَّا إذا كان كل منهما متعلقاً بالشخصية ذاتها، حيث أن الوظيفة تعرف من خلال كونها ترابطا بين الشخصية من جهة، و عمل من جهة أخرى، و من خلال هذا تصبح تركيبة الرواية لا تقوم على سلسلة من الأعمال، بل أنها تقوم على نظام الأدوار، بحيث أن القصة في نظرية" بريمون" دائرة حول الشخصية أو أكثر، و أنَّ نمو الحبكة يعني تغييرا لشخصية واحدة أو عدة شخصيات حيث يرى أنه يستوجب النظر في هيكل الرواية، و ذلك باعتباره مجموعة أدوار يعبر كل منها عن تطور وضعية ما، تكون فيها الشخصيات فاعلة أو مفعولا بها فكل

[1] – عبد الوهاب الرقيق، في السرد (دراسات تطبيقية)، دار محمد علي الحامي، تونس، 1998 م، ص 146.

قصة في النهاية قصة لشخصية أو أكثر، فالشخصية بهذا المعنى هي مدار القصة، و هي أيضا مادتها [1].

لقد وضع" بريمون "جدولا يتعلق بعلاقات الشخصيات على مستوى الأدوار، حيث يقوم المتدخل قبل وقوع العقل وهو المؤثر.

المؤثر هو الذي يؤثر في الشخصيات، والذي يدفعها إلى القيام بالفعل.

العون هو الفاعل أو القائم بالفعل.

المتقبل وهو الذي يقع عليه الفعل.

وذلك من خلال الجدول الآتي:

[1] – الصادق قسومة ، طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر ، سلسلة مفاتيح ، 2000 م ، ص 75 – 76.

الشخصية المتصلة بالعقل

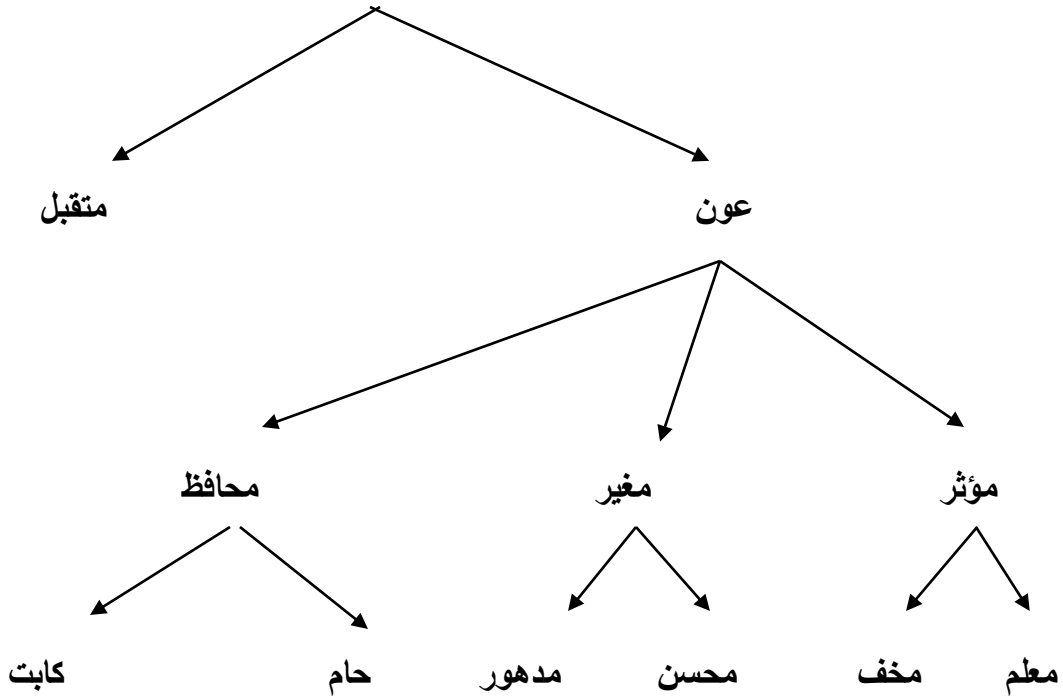

إن الأدوار التي تؤديها الشخصية بثنائية: الضحية والفاعل، بحيث أن الضحية تقوم بدور المفعولية فيمارس عليها نوعان من الأفعال: التأثيرات التي تخاطب فيها الوعي الذاتي حيث أن من خلالها تحصل الشخصية الضحية على أخبار خاصة بمصيرها فإذا هي تشعر بالرضا وأن الإحداث التي تمارس بشكل موضوعي على مصيرها فإما تحسنه أو تزيده تدهورا وإما تبقي الوضع على حاله والطرف الثاني في الثنائية الفاعل الذي يتابع مسارا لتحقيق هدف معين وذلك حسب الظروف [1].

يقترب كلود بريمون مما توصل إليه غريماس و صاغها في ترسيمته حيث أنه استخدم مصطلحات كثيرة و غير ثابتة لتحديد الأدوار الأساسية في السرد في كتابه " **منطلق السرد** " حيث

[1] – عبد الوهاب الرقيق، في السرد (دراسات تطبيقية)، دار محمد علي الحامي، تونس 1998 م، ص 150.

أنه يستخدم مصطلحات تتعلق بالأدوار الرئيسية و ذلك انه يمكن مقاربتها مع تلك التي عند غريماس و عند بروب حيث أن بريمون لا يبتعد كثيرا عن التحديدات التي سبق إليها [1].

سمح كلود بريمون بوضع ترسيمه تتجاوز ترسيمه بروب إلى منطلق قصصي قابل لاستعمال في الأعمال الأدبية السردية منطلق حيث تمكن من إضافات مثل: مفهوم الدور، مفهوم الصيرورة فالقصة بهذه المفاهيم تتقدم في جملة من المنعطفات حيث يحصل في كل منهما على تأزيم أو انفراج [2].

لكن رغم هذه النتائج التي توصل إليها بريمون لم يسلم من انتقادات لأغلب النقاد حيث لاحظوا عليه بعض النقائص في دراسته للأدوار.

5) –فيليب هامون :(Philipe Hamon)

إن ما يميز فيليب هامون عن غيره من النقاد والدارسين في موضوع " **مقولة الشخصية الروائية** " هو تخصيصه مقالا شاملا، وخاصا كاقتراح لمفهوم الشخصية، وإجراءات تحليلها، حيث أنه استفاد من أراء مختلفة محاولا التوفيق بينهما، حيث أنه أشار في مقاله إلى اتجاهات عديدة تطرقت إلى مقولة: الشخصية بالدراسة والتنظير.

– يذهب" فيليب هامون" إلى حد الإعلان أنَّ مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا، و إنَّما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية، التي تقوم بها الشخصية داخل النَّص، و أن وظيفتها الأدبية تأتي حيث يتحكم الناقد إلى المقاييس الثقافية و الجمالية، و من خلال هذا يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية، حيث ينظر إليها عبر قيم فارق الأصل حيث أنها تمتلئ تدريجيا بالدلالة، و

[1]– حميد لْحمداني، البنية السردية من منظور النقد الغربي، ص 42.

[2] – الصادق قسومة ، طرائق تحليل القصة ، ص 84.

ذلك كلما تقدمنا في قراءة النص،[1] و معنى هذا أن "فيليب هامون" يربط مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية، و ذلك من خلال عاملي الدال و المدلول، و ذلك من خلال التعبير عنها بأنها عبارة عن كلمات .

– تشمل الشخصية عند "فيليب هامون" "جميع بنيات النَّص،إذْ أن مفهوم الشخصية لديه :

1) –لست مقولة أدبية محضة، إنَّما هو أمر مرتبط بالوظيفة النحوية، التي تقوم بها الشخصية داخل النَّص.

2) –إن الشخصية ليست مؤنسة بشكل خالص، فقد تكون بعض المفاهيم المعنوية كالفكر، في عمل " هيغل" شخصية، وكذلك الشخصية الاعتبارية في النُصوص القانونية.

3) –إن الشخصية قد يعيد بنائها القارئ، كما يقوم النَّص بدوره ببنائها [2].

وقد ميز "هامون" من خلال هذا الباب عن المقاربات النفسية والتاريخية، والاجتماعية، بمقاربته الإعلامية للشخصية، بحيث يرى أن العلامة اللسانية، يجب أن تخضع للتقطيع المزدوج، وتندرج في شبكة العلامات السياقية لها وجه دال، ووجه مدلول [3].

يرى هامون " **أن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد، يقوم به القارئ، أكثر مما هي تركيب يقوم به النَّص** [4].

لقد اقتصر "هامون" في تصنيفه للشخصية على ثلاثِ فئات، فهناك فئة الشخصيات المرجعية، بحيث أنها عبارة عن شخصيات تحيل إلى عوالم خارجية، فتتضمن الشخصيات التاريخية

---

[1] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 213.

[2] – فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط 1990 م، ص 18 – 19.

[3] – عبد الوهاب الرقيق، في السرد (دراسات تطبيقية)، دار محمد علي الحامي، تونس، عام 1998 م، ص 138.

[4] – حميد لْحمداني، البنية السردية من منظور النقد الغربي، ص 50

و الأسطورية و الاجتماعية و غيرها، و كل هذه الأنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، و عندما تندرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي فإنها تعمل على التثبيت المرجعي، و ذلك من خلال إحالتها على النَّص الكبير، التي تمثله الإيديولوجيا و المستنسخات و الثقافة، [1] بحيث أن الشخصيات المرجعية تشمل الشخصيات التاريخية و الرمزية و الأسطورية و الاجتماعية و غيرها، و التي تحيل القارئ إلى اكتشاف الشخصية و استنباطها، و ذلك من خلال تجسيدها في الرواية، أو في النَّص الروائي.

ونجد أيضا نوع آخر وهو فئة الشخصيات الواصلة، وتطلق أيضا باسم الشخصيات الإشارية، وهي حلقة وصل بين الكاتب والمتلقي، وبواسطتها يستطيع الكاتب تمرير رسالته، وهي شخصيات ناطقة باسمه، كما انها عابرة. فيكون من الصعب أن نمسك بهذه الشخصيات، وهي التي تعبر عن الرواية والقارئ، أو من ينوب منها في النَّص بحيث يصنف" فيليب هامون "ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف ... [2] حيث يصف" هامون "ضمن هذه فئة الشخصيات المرتجلة والرواة، والمؤلفين، المتدخلين وشخصيات الرسامين، والكتاب والثرثارين [3].

ومعنى ذلك أن الشخصيات الإشارية أو الواصلة، هي عبارة عن علامة التي توضح من خلالها حضور الكاتب، أو حضور المؤلف، أو القارئ في العمل الفني، أو العمل الروائي.

و أخيراً نجد الشخصيات الاستذكارية، بحيث تعرف هذه الفئة من الشخصيات بالشخصيات المتكررة، و ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل، وحده فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ، لنسج شبكة من التداعيات و التذكير بأجزاء ملفوظية ذات أحكام

[1]– حميد لْحمداني، البنية السردية من منظور النقد الغربي، ص 216.

[2] – فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 35 – 36.

[3] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 216.

متفاوتة، بحيث تكمن وظيفتها من طبيعة تنظيمية و ترابطية بالأساس، بحيث أنها تنشط ذاكرة القارئ ، كما أنها تعتبر شخصيات تقوم بنثر و تأويل الإمارات ، إن الحلم التذكيري و مستعد الاعتراف و الاسترجاع و التنمي و الاستشهاد بالأسلاف، و تحديد برنامج كل هذه العناصر تعتبر من أفضل الصفات و من أفضل الصور التي تدل على هذا النوع من الشخصيا، و بواسطتها يقوم العمل بالإحالة على نفسه [1].

بحيث أن هذه الشخصيات لها وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامة مقوية لذاكرة القارئ مثل: الشخصيات المباشرة بحيز، و تلك التي تتبع و تؤول الدلائل ... الخ، بحيث تظهر هذا النوع من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث، أو في مشهد اعتراف بواسطته هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه و ينشئ طوبولوجيه خاصة،[2] تظهر أهمية هذه الشخصيات أنها تُخيل إلى النظام الخاص للعمل الأدبي، و ذلك من خلال نسج شبكة من الإسترجاعات[3].

ومعنى هذا أن هذا النوع من الشخصيات هي التي تتمثل في الشخصيات المشيرة إلى الحلم أو إلى المشهد الاعتراف والكشف عن السر.

ومن خلال ما سبق نستنتج أنَّ "فيليب هامون" ركز كثيرا على المفهوم اللساني للشخصية الروائية، وذلك شأنه شأن النقاد الحداثيين، الذين بنوا أسس دراستهم على المفاهيم اللسانية الحديثة التي

2-2 عند النقاد العرب:

[1] – فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 14.

[2] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 117.

[3] – فوزية لعيوس وغازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، ص 311.

اعتبر بعض النقاد العرب أن الشخصية هي عبارة عن علامة من العلامات اللغوية، التي تقتصر على الدال والمدلول، فهي تتطور داخل النص السردي، مثلها مثل باقي العلامات مثل: (المكان، الزمان والأحداث) وعليه فهي ليست إنسانا واقفا، وإنَّما شخصية ورقية متخيلية [1].

نجد الشخصية في كتاب نظرية الرواية " لعبد الملك مرتاض " تشمل عالم معقد، ومتنوع، بحيث تتعدد الشخصيات الروائية، بتعدد المذاهب والأهواء والإيديولوجيات، والثقافة والحضارات والهواجس والطبائع البشرية ... ".

كما يعرفها أيضا بقوله " **هي كائن حركي ينـهض في العمل السردي، يوظفه دون أن يكونه** " [2].

كما يرى أن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنَّها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو لتستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة، (**Le monologue intérieur**) و هي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، و هي التي تنجز الحدث، و هي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه. من خلال سلوكها و أهوائها و عواطفها، و هي التي تقع عليها المصائب أو تشار النتائج و هي التي تتحمل كل العقد و الشرور و أنواع الحقد، و اللوم. فتنوء بها ولا تشكو منها،أنَّ هذهالأخيرة التي تعمر المكان، و هي التي تملأ الوجود صياحا و ضجيجا و حركة و عجيجا، و هي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا، و

[1] – أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط 1، 2011 م، ص 379.

[2] – عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة " زقاق المرق "، ديوان المطبوعات الجامعية، (د. ط)، الجزائر 1995 م، ص 126.

هي التي تتكيف في التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة : الماضي، و الحاضر، و المستقبل [1].

ومعنى هذا أن الشخصية في الرواية، تقوم على العديد من الأدوار ومختلف الوظائف، كما تعتبر عنصر فعال داخل الرواية.

لقد حدد "عبد الملك مرتاض" الشخصية النفسية من خلال قوله " **إن الشخصية أداة فنية، يبدعها المؤلف لوظيفة، هو مشرئب التي رسمها، وهي شخصية النسبية قبل كل شيء حيث لا توجد خارج الألفاظ، إذ لا تعد كائنا من ورق** " [2].

كما أورد "عبد الملك مرتاض" جملة من الآراء التي دعت إلى ضرورة الحد من سلطة الشخصية، منهم على الخصوص " انذري جيد " الذي يعد حسب رأيه من الأوائل الذين دعوا إلى التقليل من أهمية الشخصية، كما ترفض" فيرجين أولف "التحديد الاجتماعي، والنفسي للشخصية الروائية، ومعها الكثير من الكتاب الذين رأو أن هذا التحديد لم يكن إلا وهما، فهم يقولون أن واقع الفرد حقيقة لا يتحدد بموضعه، ولا بطبعه في المجتمع ولكن بطائفة من القيم الثابتة، التي تنهض في الغالب على غير المتوقع [3].

---

[1] – عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للفنون و الآداب، العدد 240، الكويت 1998 م، ص 91.

[2] – عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د. ط)، 1990 م، ص 67 – 69.

[3] – عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 91.

كما يعتبر مفهوم الشخصية بأنها: " **عبارة عن كائن بشري من دم ولحم، وتعيش في مكان وزمان معين، ويرى آخرون أنها هيكل أجوفا، وعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي، فهو الذي يمد بهويته** " [1].

يرى بعض الروائيون والنقاد الجدد، أنَّ الشخصية لا تعد وكونها عنصرا من مشكلات السرد في العمل الروائي، من أجل ذلك لا ينبغ أن نمنحها كل هذه الأهمية، ونميزها عن المشكلات السردية الأخرى تمييزا [2].

كما يرى أن الشخصية في هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف و الهواجس و العواطف و الميول، هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي، داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعلا أوجدت، ثم أنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها، و هي بهذا المفهوم أول أداة وصف أي أداة السرد و العرض [3].

بحيث أن وظيفة الشخصية لا قيمة لها إلا داخل الحدث، وهو بدوره يستمد معناه من الحدث المسرود، ويذوب في نص له خصوصياته، التي تجعله ذات طابع فني منفرد "[4]

أي أن وظيفة الشخصية لا يكون لها أي قيمة ومعنى إلا إذا كانت موجودة في الحدث، وأن الحدث يمتاز بخصوصيات تجعله عبارة عن طابع فني متميز، ومنفرد عن غيره.

أما" محمد غنيمي هلال" يرى أنَّ :" الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية، و محور الأفكار و الآراء العامة، و لهذه المعاني و الأفكار المكانة الأولى في القصة، منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان و قضاياه ، إذ لا يسوق القاص أفكاره العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة

---

[1] – صبيحة عودة زعرب، جمالية السرد في الخطاب الروائي، ص 113.

[2] – عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 85.

[3] – عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1990 م، ص 67.

[4] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

في الأشخاص الذين يعيشون في المجتمع ، و إلا كانت مجرد دعاية فقدت بذلك أثرها الاجتماعي، و قيمتها الفنية معا، ولا مناص من تحي الأفكار في الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية، يظهر فيها الوعي الفردي متفاعلا مع الوعي العام، في مظهر من مظاهر التفاعل، حسب ما يهدف إليه الكاتب في نظره إلى هذه القيم و في أغراضه الإنسانية ، و لا مناص من اتساق هذه الأعراض مع الغرض الفني، و هذا مظهر الصراع التقني أو الاجتماعي يقوم به الأشخاص ضد المجتمع و عوامل الطبيعة ، و قد يقوم به الشخص ضد نفسه "[1].

ومعنى هذا أن الأفكار هي التي تحيا داخل الأشخاص ووسط المجموعة، التي تتكون من القيم الإنسانية والاجتماعية، وتعتبر الشخصية هي المحور الرئيسي لاستقطاب الحدث.

بينما" حسن بحراوي "فيعرف الشخصية من خلال قوله " **إنَّ الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي، وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية هي عبارة عن محض خيال، يبدعه المؤلف لغاية فنية محدد يسعى إليها** " [2].

ومعنى هذا أن الشخصية هي عبارة عن خيال يقوم المؤلف بإبداعه، وذلك من أجل غاية فنية كما أنه فرق بين الشخصية التخيلية وبين المؤلف الحقيقي مثل ما قام به سويرتي.

أما "نبيلة إبراهيم" فقامت بتعريف الشخصية من خلال قولها: " فقد زاوجت في دراستها للشخصية الحكائية بين التحليل البنيوي، والتفسير النفسي، حيث قامت بإتباع التحليل المورفولوجي البروبي، ثم ربط ذلك بما يقابله معنى تغييرات نفسية، وهو يعني أنها ربطت الدوال بمدلولاتها، فكان تقسيمها للشخصيات الحكائية إلى نوعين:

---

[1] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة 1997 م، ص 526.

[2] – أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، دار الصفاء، (ط1)، عمان – الأردن 2011، ص 181.

شخصيات خرافية، شخصيات شعبية،تقوم كل منهما على ثلاثةِ أصنافٍ: البطل الشعبي، الشخصيات الخيرة، والشخصيات الشريرة [1].

ومعنى هذا أنَّ "نبيلة إبراهيم" اعتمدت في تعريفها للشخصية على المزج بين التحليل البنيوي، والتفسير النفسي، وأيضا قامت بالاعتماد على تحليل "فلاديمير بروب" لتعريفها للشخصية الروائية فبالنسبة إليها أن الشخصية نوعان: شخصية خرافية، وأخرى شعبية.

يعرفها الناقد السوري " **عدنان ذريل** " من خلال قوله " **الشخصية هي مجموعة الصفات، تكون منظمة تنظيما مقصودا، لحسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ، الذي عليه بناء هذا المجموع** "[2].

ومعنى هذا أن الروائي يقوم بمجموعة من الصفات، التي من خلال تعليمات المؤلف يقوم بإعطائها أو منحها للشخصية وذلك حسب ما يتلاءم مع النص وبناءه.

كما ذهب" أحمد مرشد "إلى تعريف الشخصية ، من خلال قوله " هي أحد المكونات الحكائية، التي تسهم في تشكيل بنية النَّص الروائي، حيث حاول منجز النَّص بواسطة أسلبة اللغة وفق نسق مميز، مقاربة الإنسان الواقعي و هذا لا يعني أن الشخصية هي الإنسان كما نراه في الواقع المرئي، لأنها توجد للبعدين الإنساني، و الأدبي فهي صورة تخيلية، استمدت وجودها من مكان و زمان معينين، و انصهرت في بنية الكاتب الفكرية الممزوجة بموهبته. مشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض ، ليسهم في تكوين بنية النَّص الروائي الدال و تنجز وظيفتها المسندة إليها تأليفا و تعكس بعلاقتها

[1] – أمينة فزاري، سيميائية الشخصية في تغريبه بني هلال، دار الكتاب الحديث للنشر، ط 1، القاهرة، 2012 م، ص 62.

[2] – أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، ص 382.

مع البُنى الحكائية الأخرى، ظروف اجتماعية و اقتصادية و سياسية مساهمة بذلك في تكوين المدلول الحكائي، و احتوائه و مؤثرة تأثيرا فعالا في المتلقي دافعة و إياه إلى إنتاج الدلالة [1].

و من الملاحظ هنا أنَّ الروائي و بواسطة أساليبه اللغوية يحاول تقريبه لصورة الإنسان، في الواقع و هذا لا يعني أن تجسيده للشخصية هي صورة للإنسان، كما هو عليه في الواقع المرئي لأنها ممتدة من البعدين الإنساني، و الأدبي، إذ يمثل صورة تخيلية من زمان و مكان و الكاتب يوظف الشخصية في الحكاية وفق ملكية الفكرية، بالإضافة إلى بصمته التي تضفي شكلا خاصا، يسهم في تكوين النَّص الروائي كما أن لديها علاقة تربطها بالبني الحكائية الأخرى، (الاقتصادية، الاجتماعية و الاقتصادية) و التي تأثر في نفسية المتلقي الذي يرسم من خلال مفهومه لها.

[1] – أحمد مرشد، البنية والدلالة في الروايات، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت 2005 م، ص 35.

خلاصة الفصل الأول:

نخلص في نهاية هذا الفصل إلى أن مصطلح الشخصية، كان صعبا ولا يزال صعبا، في تحديده وهذا من خلال اختلاف النقاد والباحثين حول تحديد مفهومها وماهيتها، كما تطور مصطلح الشخصية مع الزمن، فهناك من نظر إليها باعتبارها مسألة لسانية، وهناك من اعتبرها مجموعة من العوامل، وهناك أيضا من اعتبروا أن البطل هو الشخصية.

وبالرغم من اختلاف التعارف فإن الشخصية تبقى هي العمود الفقري، الذي يقوم عليه العمل الروائي، أو هي العنصر الأساسي التي تقوم عليه الرواية، وتعتبر روح الرواية، بدونها تتوقف الحركة والسرد، فلا يمكن تصور رواية بدون شخصية، حيث اجمع النقاد وأقروا على أهميتها البالغة، في تشكيل بنية النص الروائي، كما تعتبر من بين أهم الركائز الأساسية في العمل الروائي، بدونها لا يكون للحدث أي معنى أو قيمة، وتعتبر إحدى المكونات الحكائية في تشكيل بنية النَّص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال، الذي ينجز الأحداث والأفعال.

وبعد إعطاء هذه المفاهيم المختلفة والمتنوعة، المتعلقة بماهية الشخصية الروائية وتطورها عبر الزمن، عند النقاد الغرب والعرب، سنحاول تطبيق الشخصية الروائية من منظور" فيليب هامون"من خلال رواية–ما يشبه القتل–وتحديد أهم الأبعاد، التي تقوم عليها الشخصية الروائية.

الفصـــل الثـــانـــي:
بنـــاء الشخـــصية في روايـــة "
ما يشبه القتل "

1-التعريف بالروائي.

2-ملخص الرواية.

3- تصنيف الشخصية الروائية من منظور "فيليب هامون".

4-أبعاد الشخصية الروائية.

1 –التعريف بالمؤلف أو الكاتب:' أحمد الملواني"(1980 م).

كاتب مسرحي ، كوميدي وروائي مصري، ولد في الاسكندرية عام 1980 م، وتخرج في كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام 2001 م، بدأ مسيرته الأدبية عام 2007 م، بالنشر في المجالات والجرائد الثقافية والأدبية، حيث حصل أحمد الملواني على جائزة نبيل فاروق لأدب الخيال العلمي عام 2009 م.[1]

قام بتأليف أكثر من مسرحية للبرنامج التلفزيوني الشهير" تياتر و مصر" و حصل أيضا على جائزة أخبار الأدب للرواية عام 2015 م، و جائزة صالون لحسان عبد القدوس ، مركز أول قصة قصيرة،عام 2015 م ، كما صدرت له العديد من الروايات و المجموعات القصصية،[2] من بين أهم أعماله الروائية : رواية " زيوس يجب أن يموت " عام 2010 م ، و أصدر مجموعة قصصية أخرى بعنوان " أزمة حشيش "، و في عام 2014 م أصدر روايته الثانية بعنوان " مفتتح للقيامة، " و فاز للمرة الثانية بجائزة " قصور الثقافة المصرية " عن روايته لم تنشر بعنوان " ضل الشيطان، " و في عام 2015 م أصدر مجموعة من قصص الرعب بعنوان " الروحاني " حيث حققت

[1] التعريف بالروائي أحمد الملواني: ar.m.wikipedia.org

[2] أحمد الملواني، ما يشبه القتل، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2020 م.

المجموعة نجاحا ثم رواية " وردية الفراولة " 2016، و التي فازت بجائزة أخبار الأدب الفرعي للرواية، ثم روايته " ما يشبه القتل " التي صدرت حديثا عام 2020 م.[1]

2-ملخص رواية " ما يشبه القتل ":

تبدأ احداث رواية "أحمد الملواني"* شباب قام بقتل أبيه ذلك ل : لإختلافه معه وذلك سبب خوف من أن يتزوج والده، وينجب المزيد من الذكور فيشاركون معه الأرض والمال والإرث، حيث قام الابن القاتل بدفن جثمان الاب في قمح بعيد عن النهر ومن خلال جسد الأب المدفون في الأرض تنبت شجرة وتنمو ببطء، حيث يتمازج كل صباح جسد العجوز مع طين الأرض وتعلو قامته نحو السماء. وعند اكتماله تتسرب روح الرجل ويتحول إلى شجرة مكتملة تمتلك الحكمة اي ان الحكمة تنمو من خلال الجريمة التي قام بها الابن بعد تحول الانسان إلى شجرة.

تعتبر رواية" ما يشبه القتل" عبارة عن رحلة خيالية إختتار الكاتب فيها أبطال روايته الأربعة، حيث أختار أن يجعلهم ثلاث رجال وامرأة (علي، حمزة، وياسمين وبدر الوكيل)، إلا أن استهل أصواتهم في روايته، بالعجوز يحكي الولد يحكي، الفتى يحكي، البنت تحكي " حيث تجمعهم مصادفات، ويلتقون في رحلة البحث عن شجرة الحكمة، بحيث أن الغرض من الرحلة، ليس هو الوصول إلى هذه الشجرة، وانما هي رحلة من أجل الكشف عن أنفسهم وذواتهم، حيث أن كل واحد منهم له عالمه الخاص، ومستقلا

[1] التعريف بالروائي أحمد الملواني: ar.m.wikipedia.org

بذاته بداية بضابط الشرطة المتقاعد حتى الصحفي الذي كان معارضا للنظام، ثم تحول إلى صفوف المؤيدين، إلى الشاب الذي كان يحمل أفكارا ثورية إلى البطلة ياسمين التي تحب الفتى علي، إلى أن تأتيها الفرصة إلى الإقتران بإبن نائب الوزير.

3-تصنيف الشخصية الروائية من منظور فيليب هامون:

يرى فيليب هامون " **إن الشخصية في الحكي هي عبارة عن تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص وأن الشخصية الروائية هي علاقة لغوية ملتحمة بباقي العلاقات في التركيب الروائي المنتج لمراسلته نجد حقيقتها في التواصل** " [1].

لقد صنف فيليب هامون الشخصيات الروائية إلى ثلاثة أنواع أو أقسام وهي كالآتي:

1) -**الشخصيات المرجعية:** وهي الشخصيات ذات الوجود الحقيقي في مسيرة التاريخ، وتتضمن كل من الشخصيات (التاريخية والمجازية والأسطورية والشخصيات الاجتماعية) وهي نوعان: شخصيات مرجعية، لا مكان تكوين الفكرة عنها خارج الخبرة، الشخصيات شبه المرجعية وذلك من خلال صعوبة إثبات صحة مرجعتيها. [2] ومعنى ذلك أن هذا النوع من الشخصيات تتميز بالثبات وتعد ثقافة ما، كما يشارك القارئ في تشكيلها.

- عند قراءتنا ودراستنا لرواية" ما يشبه القتل "اتضح وتبين لنا أن الشخصيات المرجعية ظهرت من بداية الرواية حتى نهايتها، وتكررت منذ بداية الرواية بحيث كان لها دور مهم وكبير في بناء الرواية وهي التي تدور حولها أحداث الرواية.

---

[1] – محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتب العرب، (د. ط)، دمشق 2005، ص 22.

[2] – أحمد قاسم، سردية الخبر العجائبي (دراسات في كتاب اخر الزمان للمسعودي، اشراف، حسن جبار الشمسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة البويرة، 1432 هـ، ص 101.

– نجد شخصية بدر الوكيل، الذي أطلق عليها الكاتب باسم العجوز في الرواية، بحيث تعتبر هذه الشخصية من أهم الشخصيات الأساسية الموجودة في الرواية، و هو يعتبر صحفي متحول ، مثقف تماما مع كل النظام و رغم ذلك فهو يتعرض لأذى من النظام، فهو الشخص المناضل الذي باع نفسه في النظام، و حصل على ثمن من الرفاهية و الحياة الرغدة و الجيدة و، هو أيضا يعتبر صديقا من رجال النظام، بحيث يجده متلبسا بالخيانة في فراشه، و بعد تلقيه الصفعة يحاول بدر الوكيل الإنقلاب على من باع لهم نفسه، و يحاول العودة إلى الحياة القديمة، و ذاته، و لكنه لا يدري إن عاد إليها ، أم أنه ضيع الطريق إليها، و الوصول لهاو هذا ما جعل بدر الوكيل إلى اللجوء عن البحث عن الشجرة الغرائية، و التي اطلق عليها بشجرة الحكمة و هي وحدها التي تحمل كل التفسيرات اللازمة للإجابة عن كل الأسئلة المجهولة، المتعلقة بالذات البشرية، و هذا من خلال المقطع السردي التالي " ما تريد ان تنساه مرتبط بكينونته ... أنت في الحقيقة لا تريد أن تنسى حدثا محددا ، أنت تريد أن تنسى من تكون و هذا لن يتحقق سوى في بارات الخمسة نجوم ، ستجد مئات من بني قومي و ممن هم على شاكلتك، و من المستفيدين من منافقتك، و ممن قد تضطر بك المصلحة لمنافقتهم ... أنت هنا حر، بين قوم لا يعرفونك أو ربما يعرفونك و إنما لا حاجة لهم عندك.[1] و في مقطع آخر :

وهل يبدو لك رجل في مكاني يمكن أن تصيبه حيرة حول كينونته؟ [2]

" شيء لا أستطيع حكيه ... شيء أفضل – في الحقيقة أن أنساه " [3]

[1] – أحمد الملواني، ما يشبه القتل، ص 20.

[2] – المصدر نفسه، ص 22.

[3] – المصدر نفسه، ص 19

" نحن نعرف بالمناسبة من أنت منذ أن اجتزت الباب للمرة الأولى، ربما غاب عنا اسمك أو صفتك العملية، لكننا نعرف ما تمثله، والمكانة التي تعتليها، وأهم ما نعرف أنك لا تمثلنا نحن ... أنت لست طريقنا إليهم بالعكس، أنت طريقهم إلينا، أنت طريق ينحدر بإتجاهنا لن نلقى من محاولة السير فيه سوى جهد الصعود المستحيل [1].

– أراد بدر الوكيل من خلال الحياة التي عاشها من قبل في خدمة النظام إلى التخلي عنها، واللجوء إلى البحث عن الحكمة، والبحث عن الأجوبة، من خلال البحث عن حقيقة ذاته ونفسه التي كانت مجهولة وغامضة بالنسبة إليه، وهذا من خلال بحثه عن شجرة ذات الأصل الإنساني التي باتت تثمر بالحكمة فبواسطتها تحل كل المشكلات بالنسبة إليه، ويتعرف على نفسه وحقيقة وجوده. من يكون؟ ومن هو؟ وما هو مصيره؟ وهذا ما أوجدناه في الرواية، من خلال قوله: " أتعلم أين تجد الحكمة الأزمة؟ ... الكثير منها؟ ... كنز من الحكمة يوشك أن يفنى، دون أن يعبر منه أحد؟ .

وفي مصطلح أخر " في حقل بعيد لم يعد خصبا، ولم يعد لودا هناك رجل يتحول منذ عشرات السنيين إلى شجرة، في كل يوم تمتد جذورها في عمق الأرض أكثر وتعلو هامته المتخشبة إلى السماء، فيكتشف له المزيد من الأزمان والأماكن فيزداد حكمة ... لكن في يوم ما سيكتمل تحوله ويصبح شجرة بكماء مغلقة على حكمتها، بلا قدرة على نقلها إلى الناس [2].

– لم يخبر الكاتب عن شجرة دم التنين، دم الأخوين، في الأساطير القديمة، التي ارتوت بالدم بعد أول جريمة قتل على الأرض، وأيضا تجاهل الكاتب في روايته، حكاية " ثيما " في الأسطورة الهندية، وهي المرأة التي حزنت على زوجها بعد قتله، فضربت بنفسها وتحولت إلى شجرة، أما أحمد الملواني فقد أنبت شجرته ووضع أسطورة على أساس المعرفة. كما أنه لم يتحدث عن سيغموند فرويد

[1] – أحمد الملواني، ما يشبه القتل ص 21.

[2] – المصدر نفسه، ص 22–23.

من خلال نظريته (التحليل النفسي)، التي تمثل الميول والرغبات للنفس البشرية، اعتبر فرويد أن الجريمة هي منشأ الحضارة، من خلال فعل الإبن أباه في الط ومطية وفي أسطورة أوديب، كذلك نجد في رواية ما يشبه القتل نفس الشيء، ونفس الجريمة، من خلال قتل الإبن علي أباه، بحيث كان هناك بداية الحكمة ووجودها، فكلاهما نتاجا لنهاية مأساوية مقرونة بالندم والتكفير عن الذنب.

وهذا ما نجده في المقطع السردي الآتيتي:

" كانت لحظة الندم فبكى الإبن ... العقل أبي أن يطول البكاء، فكان عليه أن يسوق السكرة بعيدا، ويدرك صاحبه بالفكرة التي تشغل في القلب خوفا ... لا شاهد على الجريمة الفأس، عاد يضرب الأرض أقوى وأسرع ... لكنه كان يتوغل أكثر وأكثر وكأنما يريد بلا وعي.

– أن يدفن قتيله في السماء ... وفي النهاية تمدد الجسد في مثواه وأصوات النوارس البعيدة تبغيه .... وعاد الشاب إلى أحضان امرأته .... تطعمانه وتغسلان عن جسده جريمته " [1].

– كما نجد شخصية علي الذي أطلق عليه الكاتب باسم الولد في الرواية، حيث نجده قد تجرع الهزيمة على يد أبيه الذي كان شرطيا، والذي قام بأداء عمله في تعذيب المسجونين، ولشدة أجادته راح يصطحب عمله إلى منزله والذي كانت الضحية الأم والابن فتدفع الأم حياتها ويرث الإبن من الخوف ليكمل حياته خائفا من المستقبل، ويعيش بقية حياته بنفس هشة الذي اعتادت الظلم والانكسار.

وهذا ما نجده في المقطع السردي الآتي:

" لم أعرف شيئا سوى عراكه الدائم مع أمي، لم أعرف سوى كراهيته لي، التي لا أدري لها سببا، سوى تشابه ملامحي بملامح أمي ... وكراهيتي له... وأنا أعرف يقينا أين يقف وراءه بشكل أو آخر، ومن قال أنها جنت؟ هو من فعل ذلك؟ فإلى أي مدى يمكن أن يصدق رجل كهذا؟ حتى

[1] – أحمد الملواني ، ما يشبه القتل ، ص 09.

وإن صدقا، فمن غيره دفعها إلى الجنون، وإلى نهايتها المأساوية ... هل حقا انتحرت أمي في محبسها في المستشفى أم أن لأبي دورا خفيا عني؟ ... تحديدا منذ أن كبرت واتسعت مداركي وخبراتي بالحياة .... منذ أن عرفت طبيعة عمله في المعتقدات وفي أمن الدولة [1].

ومن خلال هذا نلاحظ العذاب الكبير، والمعاناة المأساوية التي كان يعانيها الولد "على "وأمه من طرف الأب، والكراهية الدائمة نحوهما، والتي راح ضحيتها الأم، كل هذا نتيجة للتعامل العدواني والمأساوي والأناني الذي كان يوجهه الوالد لإبنه ولزوجته وقسوته عليهم.

–قرر الولد "علي" البحث عن الشجرة التي أطلق عليها اسم "شجرة الحكمة"، لكنه لم ينسى ماضيه المؤلم، وحياته الصعبة التي عاشها من قبل والمأساة والعذاب الذي تلقاه من أبيه ومعاملته الوحشية له ولأمه، إذ لم يحمل أي ذرة من الإنسانية، حيث قرر "علي" الانتقام منه على كل ما فعله له، وعلى كل يوم ذاق فيه العذاب، الذي كان من المفروض أن يعيش سعيدا في بيته، مع أمه ووالده بالحب والحنان، وهذا ما نجده في المقطع السردي الاتي:

" سأخرج باحثا عن شجرة الحكمة؟

لم يغب عني التقاط جنون كلماته ...فإن يتذوق من الكأس الذي ذاقته أمي – والتي يتحدث عن مصالحها بإعتيادية، ولكنه إتهام له أمر مبالغ للعدالة ... [2].

– كما ظهرت الشخصيات المرجعية الاجتماعية، فنجد شخصية والد علي الذي قتل على يد إبنه، حيث كان يعتبر شرطيا الذي يجيد عمله في تعذيب المسجونين، والقيام بأقسى أنواع الظلم، وقتل الأرواح البريئة، ويعد من أكبر وأكثر الرجال الذين مارسوا أشد أنواع القسوة ضد الناس الابرياء

[1] – أحمد الملواني، ما يشبه القتل، ص 42.

[2] – المصدر نفسه، ص 83

حيث كان يعرف بصفات يهابها الناس شخص قاسي القلب، من مظهره ومشيه ولباسه يخافه الناس وهذا من خلال المقطع السردي التالي:

" في صغري، لم أعرف شيئا عن عمله، سوى أنه شيء يهابه الجميع ... لن أنسى المعاملة الخاصة ... ولا نظرات الخوف في أعينهم عندما كان يحضر لزيارة المدرسة ... من خلال هذا المقطع السردي الآتي، نلاحظ الصفات السيئة والدنيئة التي كان يحملها والد علي من خلال معاملته العدوانية للناس الأبرياء وخوفهم منه.

2-فئة الشخصيات الإشارية (الواصلة):

وهي الشخصيات التي تدل على حضور المؤلف، أو القارئ أو من ينوم عنهما في النص.[1] وهي شخصيات ناطقة باسمه، بحيث من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات، فنجدها في التراجيديا القديمة، والشخصيات المرتجلة، الرواة، المؤلفين، شخصيات الرسامين، الفنانين والثرثارين.[2]

وهي الشخصية التي تشير إلى حضور المؤلف في الرواية، والناطقة باسمه ويتمثل هذا النوع من الشخصيات في شخصية حمزة، الذي أطلق عليه الراوي باسم الفتى في الرواية، حيث كان يعاني حمزة من أزمة إختلاف، كيف يتعامل مع الناس، ومع واقعه، لأنه مختلف تماما عنهم، ولا يعرف كيف يحكم على نفسه، لذلك لجأ إلى رحلة من أجل معرفة ذاته الحقيقية، ومن يكون؟ بحيث يعتبر الفتى حمزة من أحسن الناس على الاطلاق، من حيث الأخلاق، الطيبة والمعاملة الحسنة للناس. وهذا ما نجده في المقطع السردي:

---

[1] – شريبط أحمد شريبط، تطوير البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، ط 1، الجزائر 2018، ص 217.

[2] – فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 03.

" كل صباح استيقظ من النوع كمن ينتزع من عالم مسحور إلى عذاب واقعه .... ربما هكذا شعرت أليس، و هي تغادر أرض العجائب، معاناة و جهد لاكتساب مقومات تلك الحياة البائسة التي لم أتخيرها' ولا أضن أنها اهتمت باختياري، وإنها هي علاقة قدرية بلا منفذ للهرب، أو حتى الاعتراض أصبح في الهواء، أرتدي حذائي، وجودي في هذا الحذاء و أبدا السير المشوه نحو الحمام .... بلا فرحة بلا حياة ... [1].

– لقد تجرع حمزة الهزيمة نفسها، حيث قامت بعتق مخاوفه، فكبت حقيقة اختلافه وأضر قدراته، وهذا ما جعله يتظاهر بالتشوه أمام الآخريين، وهو يدرك أن العرج في عقولهم القاصرة، بحيث ضاقت عليه نفسه، وأغرته إلى البحث عن الرحابة، وكانت عبارة عن طوقه للنجاة.

وهذا ما نجده في المقطع السردي التالي:

" ارتدي ملابسي المجهزة بالأثقال .... اتداول فطورا مختصرا مع الأم المتسخة بالأسود النهاري .... في ارض العجائب منذ سنوات بعيدة وخلق وراء وعدا لم أزل أنتظر تحقيقه. وهذا لم ازل انتظر تحقيقه وحيث ينبع نهر الاحلام .... كل المعاني اصدقها [2].

وفي مقطع أخر " لا أبالي بمن ينصت أو يتابع ... المهم أن ينهي صوت الجرس الطروب دقائق المعاناة .... يأتيني رسول حاملا رغبة مدير المدرسة في رؤية من على الفور... كان رجلا على مشارف التقاعد، أعترف أنه أفضل من عملت تحت إدارته ... خلوق، حكيم، عادل، ولكنه في النهاية مجرد أخر منهم، أصحاب العقول قاصرة ... حتى انقضاء زمن الحصة [3].

---

[1] – أحمد الملواني، ما يشبه القتل، ص 49.

[2] – المصدر نفسه، ص 49– 50.

[3] – المصدر نفسه، ص 51.

– تمثل شخصية حمزة فكرة خيالية أخرى موازية لفكرة شجرة الحكمة، و هي فكرة الحرية التي يطمح لها الجميع، يظهر بين هذا المجتمع الفاسد رجال يستطيعون الطيران، و قد تكون هذه احدى وسائل الدفاع عن النفس، و التي يطورها جسد الإنسان المهزوم في عصره ليستطيع الهروب من مفترسيه، كما تفعل بعض الحيوانات و الزواحف التي تتطور في أجسامها بعض خصائص مع الزمن، لتستطيع أن تحمي نفسها من الأعداء حيث جعل أحمد الملواني شخصية حمزة، و اعتبره شابا مولودا بخفة وزن في جسده تمكنه من الطيران، حتى يلامس السحاب لكنه يرتدي بعض الأثقال في قدميه، و حول جسده ليستطيع أن يلامس الأرض، و يتعامل كشخص طبيعي، لكن المفارقة يحدث لديه نوع من العرج يعيبه الناس عليه ، رغم قدراته التي يخفيها الناس عنهم صامتا . وهذا ما نجده في المقطع السردي الاتي:

" **عن أي علاج تتحدث؟ انت الرجل الطائر ... هذه القوة لا يتنازل عنها سوى مجنون** " [1].

" نظرت اليه عاجزا عن الرد، ربما انا – بقدر ما – مجنون ... عندها فتح الباب، ودخل عليه، أعرف أنه أمر العجوز قبل مغادرته بالرحيل ... ربما هو سبب الذهول المرسوم على وجهه ... أن يجد في صالة بيته رجلا طائرا "ومعنى هذا الخارقة التي كان يمتلكها الفتى حمزة.

– تمثل شخصية حمزة أيضا كل مبادئ الخير والإخلاص في مساعدة الأخريين، ويتصف بأخلاق حميدة، حيث نجده قد أنقذ علي الذي كان مسجونا في الزنزانة، التي لا ضوء فيها غير نافذة صغيرة التي كانت هي الحل الوحيد للهروب والنجاة، والعودة إلى حياته. وهذا ما نجده في المقطع السردي الآتي " كنت أتأمل الضوء العابر للنافذة، حين لاحظت آلاف الكيانات الصغيرة غير محددة

[1] – أحمد الملواني ما يشبه القتل، ص 100.

المعالم ... نهضت واقفا وأنا أصرخ، كدت أحمد عقلي على الصحو، لولا ذلك الكيان النوراني الذي عبر النفاذة دائرا وحلق في فضاء زنزانة... وتمكنت من تمييز ملامحه.

حمزة؟ .

- ابتسم حمزة.

- آن الان يا علي فلا تتأخر.

" تقدمت نحوه بخطوات متباطئة تعبا، فمد حمزة يده يقرب المسافات... حتى تعانقنا فارتفع حمزة في الهواء وتبعته مجهولا مستمتعا... [1].

كما نجده في مقطع أخر: " تمسكت بقوة صاحبي وأغمضت عيني ... في ظلام الغياب، رأيت العين المحدقة، ضخمة تحلق فوق رأسه، فقام علي فصرخت ... بابتسامة فرحة ... [2].

- كذلك نجد شخصية ياسمين الذي أطلق عليها الروائي بالبنت في الرواية، و هي إبنة أحد الأثرياء التي تعيش حياة مرفهة لا مثيل لها، لكنها ترغب بشدة لتوصيل رسالة ما إلى والدها، ليشعر بوجودها، فتسعى لترتيب فضيحة له في مجتمعه الراقي ، و ذلك من أجل إحراجه على الملاء، جزاء على إهماله لها و التعامل معها كإحدى صفقات أعماله، لذلك فلا تجد سبيلا سوى الانخراط في علاقة عاطفية مع علي، إبن أمين الشرطة الذي يعمل بكافتيريا أحد النوادي ، و هذا ما نجده في المقطع السردي الآتي: " كل محاولات التمرد السابقة لم تأتي بثمار، كما يهدم معبده ليست إبنة لعوب متعددة العلاقات ... لكن النادل إبن الشرطي البسيط، هو التهديد الحقيقي لتلك المنظومة التي بناها

[1] - أحمد الملواني، ما يشبه القتل، ص 131.

[2] - المصدر نفسه، ص 133.

الأب حولي ... علي هو الطعنة الحقيقية في ظهر الأب، ليس المطرب المشهور و لا زملاء المدارس الأمريكية " [1].

– تجرعت ياسمين نفس الهزيمة الأبوية التي تجرعها الولد علي، و لكن بصورة أخرى، و صورة مغايرة مختلفة تماما، بحيث ياسمين قد ابتلعتها الحاجة في بيت جعلته المصالح شديد البرودة، لا يطأ الحب أركانه، لكنه هم بطريقة ما بداخلها، من دون أن تدري فاشتد الحب بينهما و قامت بالإنكار على نفسها بأنها فعلا تحبه من قلبها، و ليس فقد من أجل احتياجها له، فهي تحبه حبا لا مثيل له، بالنسبة لها أن علي لا يحبها، إنما هو معها من أجل المال و الشهرة و الاحتياج، هذا ما نجده في المقطع السردي الاتي : " أنا فقط أوضح الصورة ما بيني و بين علي ليس حبا و انما هو في رأيي أعظم قوة من الحب، و ما يجمعنا هو الاحتياج ...تنزعني من قيم الأب [2].

– وصلت ياسمين إلى أعلى درجة الحب،(حبها الشديد لعلي) ، فهي بحاجة كبيرة إلى هذا الحب التي كانت محرومة منه طوال صغارها، وفي حياتها التي عاشتها من قبل، فهي فتاة ثرية عاشت في منزل فخم مع أبيها لا شيء ينقصها سوى الحب والحنان التي كانت محرومة منه، فما فائدة بيت بلا حب ولا حنان.

وهذا ما نجده في المقطع السردي الاتي: " لكن هل هذا ينفي المشاعر؟ في رأيي ان الاحتياج شعور أقوى من الحب ... أنا لا أخدعه؟ علي رجل يمكن أن أفعل لأجله أي شيء... ليس ادعاء وإنما لأنني بالفعل أحبه، ربما حديثي الدائم عن أحلام زواجنا، هو نقطة الادعاء الواحدة؟ فهبوطي سالمة فوق الشمس أهون وأقرب إلى التصديق من احتمال زواجها، لكنني بالفعل أحب صحبته ... تربطني به خفقات القلب، أخاف عليه، أفكر به قبيل النوم، أسترجع كلماته، وجمال

[1] – أحمد الملواني،مايشبه القتل، ص 62.

[2] – المصدر نفسه، ص 61.

ضحكته، ثم أحلم به في نومي، مشاعر تثقل قلبي ... فالحب دائم، أما المشاعر الناتجة عن الاحتياج ... فأجلها حتى إشباع الاحتياج [1].

ومعنى هذا أن ياسمين، ترى أن علي لا يحبها ولا يكن لها نفس المشاعر و لا نفس الحب التي تكنه له، إنما هو معها من أجل حاجته.

وهذا ما اتضح لنا في المقطع السردي التالي: " **في المقابل اعرف أني بدوري لست لعلي أكثر من احتياج ...**"

البنت الجميلة المرفهة ... تدعوه لعالم عجائبي ... كيف يرفض دعوة مجانية للتمرد على واقعه وازماته وسجن ابيه هي منفعة متبادلة إذا او كما اسميتها احتياج [2].

– كما تظهر الشخصيات الاشارية (الواصلة) في المقاطع الحوارية التي دارت بين الشخصيات في الرواية (بدر الوكيل، عبد النبي، علي، حمزة، ياسمين) بحيث تعد شخصيات الاشارية هي المحرك الاساسي والمهم وهي التي تساعد على تحريك الاحداث داخل الرواية او العمل الروائي.

نستنتج من خلال ما سبق ان الشخصيات الاشارية (الواصلة) ضرورية ومهمة في العمل السردي وبدونها لا يكون للرواية اي معنى وأي قيمة فهي تعد حلقة وصل بين الراوي (الذي ألف الرواية) وبين القارئ الذي يقوم بقراءتها.

3–فئة الشخصيات الإستذكارية:

هذا النوع من الشخصيات يقوم بتحديدها هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده، فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة، (جزء من الجملة، كلمة، فقرة) وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية، ترابطية بالأساس، إنها

---

[1] – أحمد الملواني، ما يشبه القتل، ص61.

[2] – المصدر نفسه، ص62.

علامات تنشط ذاكرة القارئ، وبعبارة أخرى أنها شخصيات للتبشير، فهي تقوم بنشر أو تأويل الآمرات ... الخ [1].

يمثل هذا النوع من الشخصيات في شخصية عبد النبي، وهو صديق قديم لبدر الوكيل، وهو أمين الشرطة المعروف بجبروته وقسوته الشديدة في تعذيب بعض الشباب الأبرياء، الذين لا دخل لهم، وكان أحدهم بدر الوكيل هذا الصحفي نفسه، لكنه يخفى عنه أنه تلقى تعذيبا ذات يوما على يده، لأنه لأمس جانبا إنسانيا منه، وهذا ما يظهر في المقطع السردي الاتي:

" لم أعلق ... بحكم الصداقة، اعرف انه شديد في المعاملة... في الغالب هو تدليل لوصف قاسي ... حكى لي عن اللواءات الذين أداروا له ظهورهم ربما انه تقاعد ومع عادت له أهمية [2].

وفي مقطع سردي أخر:

" لم يعد عبد النبي قبل هذا التحقيق الصحفي لثلاث اعوام، كنت نزيلا في سجنه، ألقي العذاب على يده [3].

– كان عبد النبي وبدر الوكيل صديقين قديمين، حيث أن بدر الوكيل في الماضي قد تلقى العذاب والمعاناة في سجن صديقه، وعلى يده، أيعقل أن نكون هناك صداقة بين السجين وسجنائه فكل منهم عاش حياته ومستقبله وجازت سنتين او أكثر إلى ان التقيا صدفة وتذكر بدر الوكيل المأساة والعذاب الذي وجهه له في شبابه وقسوته عليه فهو في حيرة كبيرة هل يخبره من يكون أم أنه يبقى عاقلا ولا يجبره من يكون وهذا ما نجده في المقطع السردي التالي:

---

[1] – فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 36.

[2] – أحمد الملواني، ما يشبه القتل، ص 25.

[3] – المصدر نفسه، ص 26.

" بعته بعض الكلمات والوعود المانعة لأصرفه، ثم نسيت كل شيء عنه، وعن زيارته حتى التقيته بعد عامين مصادفة، فعاتبني واتهمني بالتعالي، كانت صداقتنا تسمح بقدر من العشم والتوقعات الحسنة، ولا أفهم لماذا، ولا كيف، نقوم صداقة بين سجين وسجانه ... لكنه كان أمرا في ماض بعيد لم أزل أتناساه [1].

وفي مقطع أخر:

" في هذه اللحظة، وفي تلك الليلة التي لم تزل تفتح في عقلي الكثير من المسارات المغايرة. وهل هناك إظهار للولاء وواإعلا للندم، عن أيام الضلال، يفوق صداقة غير متوقعة، أقيمها مع السجان الذي أذاقني العذاب في معتقلهم؟ هل من تماه في المعبود أكثر من نقد سبب أداته لتعذيب العصاة، الذين كنت منهم في شباب بعيد؟ خاصة وأنني بالفعل سعيت للقائه والتقرب منه [2].

من خلال هذا المقطع نلاحظ ندم بدر الوكيل على الماضي، وعلى الأيام التي عاشها من قبل، وعلى صداقته القديمة مع عبد النبي.

– كما نجد شخصيات أخرى، كان هدفها هو: إعادة الأحداث الماضية، والتذكير بها، أي أن هذا النوع من الشخصيات لم يكن له حضور قوي وكبير في الرواية، ولم يكن طاغيا عليها.

فنجد شخصية نوح، وهو الطفل في الثامنة من عمره، طفل صغير، طفل جيد، عاش وحيدا وبعد وفاة جده اختفى الطفل، ولم يعد له أي أثر.

كذلك نجد شخصية جودي، الطفلة المحتمية.

– نجد شخصية أم جودي.

---

[1] _ أحمد الملواني، ما يشبه القتل، ص 26

[2] – المصدر نفسه، ص26.

كذلك نجد شخصية (صفوت)، الذي يطمع في زوجة بدر الوكيل، والاستحواذ عليها، من أجل أن تكون له، حيث قام بدر الوكيل بوصفه بالفتى الصغير، الضعيف، الذي لا يقدر على فعل أي شيء، وهذا ما نجده في المقطع السردي التالي:

" صفوت بك بقي محتفظا بعتمات الخوف وهو يواجهني، أنا صديقة القديم ... " [1] حيث كان صفوت له طمع كبير في زوجة صديقه القديم، وذلك فقط من أجل الحصول عليها، وأن تكون ملكه. وأن تكون له، فبالنسبة لبدر الوكيل فإنه يعتبر صديقه لا يستطيع أن يفعل أي شيء، ووصفه بالفتى الضعيف.

وفي مقطع أخر:

" انا لا أخافك يا صفوت ... أنت مجرد طفل ضعيف " [2]

وكذلك نجد في مقطع سردي آخر:

أنت صدى يا صفوت ... انت بلا وجود حقيقي ... مجرد كائن بالغ الصغر، متماه في كائن أكبر، لا يعبا حتى بوجودك "

أنت لا شيء، خارج هذا المكان ... لا شيء دون ملابسك المستورة بأموالهم ... لا شيء دون صوتهم، الذي يتحدث غير فمك "

أنت طفل ضعيف يا صفوت ... طفل ضعيف " [3].

وفي الأخير يمكن القول: بأننا من خلال دراستنا لتصنيفات فيليب هامون حول الشخصية الروائية، تبين واتضح لنا *أن* فيليب هامون قام بتوظيف ثلاثة أنواع من الشخصيات في الرواية،

---

[1] – أحمد الملواني، ما يشبه القتل، ص26..

[2] – المصدر نفسه، ص110.

[3] – المصدر نفسه ، ص 111.

بحيث نجد هذه الانواع الثلاثة (مرجعية واشارية واستذكاريه) كلها موجودة وحاضرة في رواية ما يشبه القتل بحيث قام الملواني بتوظيفها في روايته بحيث تحتل كل هذه الشخصيات الثلاثة إلى مرجعية الكاتب الثقافية والفكرية كما تلجا بواسطتها إلى تصوير الشخصيات داخل النص وذلك من خلال افعالها المختلفة والمتنوعة.

4-أبعاد الشخصية الروائية:

لقد تعددت وتنوعت أبعاد الشخصية وذلك حسب طبيعة الشخصية،

من خلال معرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية ومعرفة سلوكها وأفعالها وتتمثل هذه العوامل في البعد الجسمي، البعد النفسي، والبعد الاجتماعي وغيرها من الابعاد.

أ) -البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

يتمثل البعد الجسمي في الجنس، وفي صفات الجسم المختلفة، طول، قصر، بدانة، نحافة، وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة [1]، حيث يتمثل هذا البعد في المظهر العام والسلوك الخارجي الشخصية [2]، حيث يعرف البعد الجسمي بانه " المظهر العام الشخصية وملامحها وطولها وعمرها وسكانها وقوتها الجسمانية وضعفها " [3].

ومعنى هذا ان البعد الجسمي هو الذي يميز الشخصية عن غيرها من الشخصيات الاخرى حيث انه هو الذي يقوم برسم ملامحها وصفاتها الخارجية.

---

[1] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، مصر 2001 م، ص 573.

2-صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط 2، قسنطينة – الجزائر 2007 م، ص 276.

[3] – عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليقة الجديدة، ط 1، دمشق 2003 م، ص 88.

فالبعد الجسماني أو ما يسمى بالبعد الخارجي، هو عبارة عن هوية تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان، من تصرف وهيئة ولهذا اهتم القاصي البعد الجسمي برسم شخصية، من حيث طولها، قصرها، نحافتها بدانتها ولون بشرتها وغيرها من الملامح الأخرى [1].

ومعنى هذا أن البعد الاجتماعي أو الجسمي هو الكراسة الفيزيولوجية للشخصية.

لقد بدأ أحمد الملواني بوصف شخصية النادل وصفا فيزيولوجيا(، من حيث الشكل) حيث قال عنها "في لحظة عدم احتراس ... تتأرجح حول خصره سترة بيضاء واسعة، وكأنها لا تخصه، أو ربما خصته يوما في شباب بعيد. [2] وأضاف أيضا في وصف آخر " هيئته بعد أن أخلع ملابس العمل كانت نظرية، كنزته مهترئة عند طرفي الكمين، وحدود فتحة الرقبة،

ياقة قميصه مصفرة الحافة، وفي بناطله نقرة من شاربات السجائر – كبيرة لدرجة مكنتني من ملاحظتها أثناء اقترابه من الطاولة، حتى شعره كان غير مرتب، ربما بعثره عبور الرأس من فتحة الكنزة الخانقة. [3]

ومن هذين المقطتين، نلاحظ أن شخصية النادل لها سمات دقيقة حيث أن حالته سيئة ومزرية جدا.

– لقد منح الكاتب أحمد الملواني شخصية آبن النادل بعدا فيزيولوجيا، حيث جاء في وصفه ب" : كعذراء خجول، الولد كان نحيفا جدا، وجهه مصفر، وكأننا يعاني من مرض ما، ... أعرفه اسمه أم لا [4].

---

[1]– شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د. ط، دار القصية للنشر والتوزيع، الجزائر 2000 م، ص 28.

[2] – أحمد الملواني، ما يشبه القتل، ص 14–15.

[3] – المصدر نفسه ص 17.

[4] – المصدر نفسه، ص 25–26.

ويتبين لنا من خلال هذا المقطع المعاناة التي كان يعانيها الولد من مرض وغيره، وسوء حالته الصحية وتراجعها.

-كما نجد أحمد الملواني قام بوصف شخصية بدل الوكيل وصفا فيزيولوجيا، من خلال هذا المقطع السردي الآتي" شعره المصبوغ ، وتجاعيد وجهه التي تختفي تدريجيا، وعودته الخمر ثم تلك المشاهدات والملاحظات المقلقة... الخ [1].

-كما نجد كذلك شخصية والد الفتى حمزة، الذي منح له أحمد الملواني بعدا فيزيولوجيا، من خلال قوله :" كان له شارب كثيف ، يخفي وراءه طفل عملاقا ... وفي طريقنا إلى البيت يتوقف لشراء كرة مطاطية صغيرة ...وتعود إلى البيت يلامس مترية ، و أحذية ممزقة ... [2] ومعنى هذا أن أحمد الملواني قام بإعطاء صفات فيزيولوجية للفتى حمزة، وصوره تصويرا فيزيولوجيا من خلال تقديمه لصفات خارجية مثل الوجه وغيرها.

ب /البعد النفسي (السيكولوجي)

هو الكيان المعنوي لتشكيل الشخصية في جانبها الداخلي والنفسي، الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبات وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية من خلال تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين [3].

من خلال هذا نلاحظ أن الصفات الوجدانية، هي التي تدل على الشخصية وأحاسيسها ، انفعالاتها وعواطفها.

---

[1]-أحمد الملواني، ما يشبه القتل، ص 204.

[2] - المصدر نفسه، ص 156.

[3] - عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، ط 1، الإسكندرية – مصر 2006 م، ص 25.

وهو البعد السيكولوجي الذي يعكس الحلة النفسية للشخصية، فالراوي يتيح للشخصية التعبير عن نفسها، وذلك من خلال الكشف عن جوهره،ا أي أنه هو الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية، التي تعبر عنها الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو عمل تحققه هي نفسها [1].

أي أن البعد النفسي هو الذي يتعلق بالحالة الداخلية للشخصية، والمتمثلة في الرغبات، الأفكار وغيرها.

– نجد شخصية ياسمين الذي أعطاها أحد الملواني بعدا نفسيا سيكولوجيا من خلال تصويره للمعاناة التي تعيشها مع أبيها حرمانها من الحب والحنان التي تفتقده في حيلتها حيث تجسد حزنها على الشخص التي تحبه، وتعشقه بجنون، كما أنها تحكي على نفسها وتروي عن حزنها الشديد، والعذاب الذي تعيشه طوال حياتها، من افتقادها لحنان والدها، من جهة ومن جهة أخرى عذابها تألمها من الحب الذي هو مجرد بالنسبة لها احتياج فقط، وليس حب، وهذا ما نجده في المقطع السردي الآتي:

" **أنا لا أحب علي، وواثقة أنه لا يحبني ...دعونا لا نخدع أنفسنا بحكايات المراهقات، عن الأميرة أو علاء الدين ...ذلك الوضيع الذي تقرر الأميرة على طبائع البشر، أن تحارب الكون لأجله** [2].

ونجد في مقطع سردي آخر:

"رغم أن تفكيرا كهذا يبدو مثاليا ...مع كل لحظات حياتي الحرجة، التي احتجت فيها الأب بجواري، فلم أجده، فتعلمت أن ألتمس الأمان من حارسي الخاص وأن أبحث عن العون عند الخدم

[1] – جيرار جينت، نظرية السرد (من جهة النظرية والتأثير)، تر: نابي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط 1، 1989 م، ص 108.

[2] – أحمد الملواني، ما يشبه القتل، ص 61.

أو عند المحامي، وأتناسى أن الأب يجب أن يكون حاضرا، و إبنته تتألم في مستشفى آخر... المدرسية [1].

ومعنى ذلك أن والدها ليس لديه أي فكرة عن إبنته، وعن الأزمات والمشاكل التي تواجهها، وتعترضها في حياتها وإهماله لها.

كما نجد أيضا شخصية علي، الذي منحه أحمد الملواني بعدا سيكولوجيا من خلال تصويره لمعاناته وحياته الصعبة التي تلقاها من والده، من تعذيب، كره وحقد إتجاهه وإتجاه زوجته، إلى أن وصل به الأمر إلى قتل زوجته، وهذا ما ولد لدى علي كره وحقد اتجاه والده، مما أدى به إلى الإنتقام عن كل ما فعله معه ومع والدته.

– كما صور لنا أحمد الملواني حالة علي النفسية المتدهورة، بعد فقدانه لوالدته، وهذا ما يتضح في المقطع السردي الآتي:

"لم أعرف شيئا عنه سوى عراكه الدائم مع أمي ...و إنها سبب ما جرى لأمي، والذي يقينا أنه يقف وراءه بشكل أو بآخر، ومن قال أنها جنت؟ هو من فعل ....فمن غيره دفعها إلى الجنون، وإلى نهايتها المأساوية [2].

ج) –البعد الاجتماعي (السيسيولوجي).

يهتم البعد الاجتماعي بتصوير الشخصية من جانبها الاجتماعي، وثقافتها وميولها، والوسط الذي تتحرك فيه [3].

---

[1] – أحمد الملواني، ما يشبه القتل، ص69.

[2] – المصدر نفسه، ص 42.

[3] – شريبط أحمد شريبط، تطوير البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 35.

كما أن البعد الاجتماعي يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم باقي المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه الذي يمكن أن يكون لها أثر في حياته، جنسيته وهواياته .(1)

ومعنى هذا أن البعد الاجتماعي يتمثل في المكانة الاجتماعية، والدور الذي تقوم به، ومستواها الثقافي الذي يكون له تأثير كبير على حياة الإنسان. وهو الحالة التي يتصورها الروائي للشخصية، من خلال وصفها الاجتماعي، حيث يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها وعلاقتها المهنية وطبقتها الاجتماعية وعامل الطبقة المتوسطة، البرجوازية، أقطاعي، وضعها الاجتماعي، غني، فقير، عامل، رأس مال، أصولي، سلطة... (2).

– البعد الاجتماعي يبرز علاقة الشخصية بالطبقة الاجتماعية ومحيطها الذي تنتمي إليه.

– لقد أخذنا أحمد الملواني إلى حياة البطلة ياسمين، فهي فتاة جميلة، ثرية فهي تنتمي إلى عائلة غنية، وضعها المادي مستقر وجيد ولا شيء ينقصها، ويبرز ذلك من خلال المقطع السردي الآتي:

"البنت التي تربت على التعالي والغرور، البنت التي تراقب الناس من نافذة برجلها منذ ولادتها ... ليست أنا صاحبة القلب الطفولي ... (3).

وكذلك نجد في مقطع سردي آخر:

"في بيئتها المحيطة من أبناء السادة والأثرياء، ومعنى هذا أن ياسمين كانت لها مكانة عالية وراقية في المجتمع، بحيث تعتبر فتاة، حالتها المادية مستقرة وجيدة.

---

[1] – عبد القادر أبو شريقة وأخر، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط 4، عمان – الأردن، 2008 م، ص 133.

[2] – محمد بومعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر 2010 م، ص 40.

[3] – أحمد الملواني، ما يشبه القتل، ص 61.

وأيضا في مقطع آخر:

"البنت الجميلة المرفهة ... [1].

"الآن هي حجرة شابة، جميلةعلى وشك إنهاء دراستها في الجامعة الأمريكية [2].

ومعنى هذا أن ياسمين تعتبر فتاة مثقفة، ومن طبقة عالية وراقية جدا، وهي مجتهدة في مستواها الجامعي، ودراستها فبالرغم من غناها، إلا أنها تعتبر فتاة بسيطة، ذو قلب طيب، لا يعني لها المال أبدا ولا الشهرة، فهي تحتاج فقط إلى الحب الذي افتقدته في صغرها وكانت محرومة منه، وبسبب فقدانها لهذا لم تجد إلا علي لتحبه، ويكون العوض عن كل شيء كانت محرومة منه، فهي فقط تريد أن تحصل على الحب، وكان على هو من أحبته.

- لقد رصد لنا أحمد الملواني الوضع الاجتماعي للشخصيات الأخرى، مثلا :

نجد شخصية علي، حيث منحها أحمد الملواني بعدا اجتماعيا، وتمثل هذا الأخير في حياة علي المزرية التي عاشها مع أسرته، من تعذيب، كره وغيرها من المعاناة، فهو يعتبر شخص بسيط من طبقة متوسطة، كما يصور لنا أحمد الملواني حياة علي الصعبة، والمعاناة والمأساة التي كان يعانيها وهو في الزنزانة، وحياته المزرية التي كان يواجهها بمفرده في السجن، وهذا ما يتضح في المقطع السردي الآتي:

"السجن الانفرادي مظلم، رطب وخانق ...لا أعرف أين أنا، أعرف فقط أني في قبضتهم ولكني لا أعرف المحبسي مكانا محددا ...لم يرفعوا عن عيني العصابة ، إلا في الزنزانة، فلم أدرك أصلا أنهم فعلو... فظلام الزنزانة لا يخال كثيرا ظلام العصابة [3].

---

[1]- أحمد الملواني، ما يشبه القتل ص 61.

[2] - المصدر نفسه، ص 65.

[3] - المصدر نفسه، ص 113.

وفي مقطع سردي آخر:

..."**فقط ضرب ليلية وإهانات مستمرة وطعام قليل وحرمان من النوم ...وكأنما برنامج معد باحترافية خبير نفسي لتدميري جسديا ومعنويا** " [1].

ومن خلال هذين المقطعين، أراد الكاتب أن يبين لنا ما عاشه علي، من ظروف اجتماعية صعبة وحياته المليئة بالتعذيب والضرب، وغيرها التي قضاها في السجن الانفرادي، من حرمان من الطعام وغيرها.

– كذلك نجد شخصية بدر الوكيل، الذي كان يعاني كثيرا من العذاب الذي تلقاه في السجن ، بحيث تلقى التعذيب على يد أعز أصدقائه، وهذا ما خلق لبدر الوكيل ضغوطات نفسية، جعلته لا يستطيع نسيانها، ولا نسيان المأساة التي عاشها من قبل، وخصوصا على يد صديقه .

– كما نجد شخصية والد علي "ضابط الشرطة المتقاعد، " الذي منحه الكاتب بعدا اجتماعيا، وذلك من خلال قسوته و صرامته في تعذيب الناس الأبرياء، حيث يتصف بصفات سيئة، قاسي القلب، حيث كان الكل يهابه، وذلك من خلال المعاملة القاسية التي كان يتلقوها منه، ومن عذابهم ومعاناتهم منه، وهذا ما يتضح في المقطع السردي الآتي:

" **في صغري لم أعرف شيئا عن عمله سوى أنه شيء يهابه الجميع ...لن أنسى المعاملة الخاصة، التي كنت أتلقاها من المدرسين في طفولتي، ولا نظرات الخوف في أعينهم ...كما لن أنسى كلمة سمعت مصادفة مدرس، يهمس لزميله في فناء المدرسة في أعقاب خطوات أبي المغادرة. .. كلب من كلاب السلطة ...** " [2].

---

[1] – أحمد الملواني، ما يشبه القتل، ص 113.

[2] – المصدر نفسه، ص 42.

– كما نجد شخصية بدر الوكيل الذي منحها أحمد الملواني بعدا اجتماعيا، فهو يعتبر صحفي جيد، يجيد عمله بكل إتقان، ومخلص جدا في عمله، وهذا ما يتضح في المقطع السردي الآتي:

"الرجل كما يبدو صحفي كبير". [1]

وفي الأخير استطاع الكاتب أن يبين ويرصد لنا من أن الشخصية تعد عنصرا فعالا،وذات أبعاد التي ترصد لنا الأوضاع السائدة لكل شخصية، وذلك من خلال الكشف عن عواطفهم ومستوياتهم.

[1] – المصدر نفسه، ص 41.

خـــاتـــمة

* خاتـــــــمة:

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع ومتغيراته، حيث بات الحديث عن هذا الجنس الأدبي مهما للغاية، فارتكزت على عنصر مهم وهو الشخصية التي كانت محطا دراستنا.

" لكل بداية نهاية، وها قد ختمنا بحثنا هذا بعد مرور رحلة شيقة ومتعبة للغاية، ولكنها ممتعة قضيناها رفقة هذا البحث البسيط والمتواضع لتكون آخر فصل نقوم به، والتي توصلنا من خلالها الى مجموعة من النتائج، والخلاصات التي يمكن أن نستخلصها في عدة نقاط، وهي كالآتي:

1) –تعد الشخصية من بين أهم الأركان والعناصر الأساسية التي تقوم عليها الرواية، ومن بين أبرز المقومات العمل الروائي، بحيث أن الرواية بدون شخصية تعد عملا مبتورا من جميع جوانبه، كما أنه لا يمكن تصور رواية بدون شخصية، والعكس صحيح.

2) –هناك تعريفات متعددة للشخصية موضوعة من قبل المختصين، فالشخصية هي التي تشكل بتفاعلها ملامح الرواية، وتتكون بها الأحداث، فعلى الروائي أن ينتقي شخصيات روائية بحكمة، بحيث عليه أن يجعل الشخصية في المكان المناسب.

3) –لقد إختلف مفهوم الشخصية عند النقاد، إلا أن مفهومها واحد، وهو أن الشخصية تعد العنصر الفعال والمهم في الرواية، وهذا ما يجعل الكاتب يعبر عن خواطره، أفكاره، أراءه وكل ما يدور في وجدانه وخياله.

4) –تعتبر رواية ما يشبه القتل، إحدى الروايات التي تدور في جو غرائبي، والتي تدور أحداثها دائما عن البحث عن الحكمة، وعن الذات، أي كل إنسان يسعى بنفسه، من أجل الكشف عن ذاته، وحقيقة وجوده،(من يكون؟) ومن هو؟ والبحث عن الحرية، المصير، الذات البشرية.

5) –تجسدت الشخصية في الرواية من ثلاثة أبعاد أساسية، وهي: البعد الجسمي (الفيزيولوجي)، البعد النفسي (السيكولوجي)، ثم البعد الاجتماعي (السيسيولوجي)، لذلك عند بناء الرواية، لا بد من توفر وتكامل جميع الأبعاد، المختلفة والمتنوعة، خارجية وداخلية.

6) –تنقسم الشخصية الروائية إلى شخصيات: مرجعية، شخصيات اشارية (واصلة)، وأيضا شخصيات استذكارية، وكل هذا من منظور فيليب هامون، لتصنيفه للشخصية الروائية.

7) –الشخصيات في الرواية كالرسوم المتحركة، تسعى لتنمية خيال القارئ، عن طريق الأحداث المشوقة التي تؤديها.

8) –سلط أحمد الملواني في روايته "ما يشبه القتل " الضوء على الشخصية الرئيسية " ياسمين " من بداية الرواية حتى الى نهايتها، فجاءت مكتملة في العمل، على جميع الأصعدة (اجتماعية، نفسية، جسمية).

9) –تعد الشخصية من أهم التقنيات السردية، في أي عمل روائي، حيث لا يمكن أن تقوم الرواية بدون شخصية.

10) –لقد لعبت الشخصية دورا مهما في العمل الروائي، حيث كانت بمثابة القلب النابض للرواية، حيث منحت لها الحيوية للزمان والمكان، وساهمت في تطوير الأحداث وهذا ما لاحظناه في رواية" ما يشبه القتل".

و في الأخير يمكن أن نقول: أننا قد خطونا أولى خطوات السديدة، لإنجاز هذا البحث المتواضع، الذي حاولنا من خلاله، دراسة البنية الشخصية في رواية ما "يشبه القتل"، بحيث أن الآراء

خاتمـــــة

تختلف من باحث الى آخر، و هذا ما حدث لنا في رواية" ما يشبه القتل" فكلما قرأناها أكثر و أكثر، كلما توضحت لنا أشياء كانت غامضة من قبل، و غير التي فهمناها من قبل.

نرجو أن نكون قد قدمنا ولو ببعض الشيء، في دراسة هذه الرواية، من أجل فتح آفاق جديدة، أمام رؤى مختلفة ومتنوعة، وذلك من أجل الكشف عن جماليتها.

وفي النهاية، " نستودعكم الله لا تضيع ودائعه."

و " نسأل الله التوفيق و السداد و الصلاح. "

قائـــمة المصادر والمـراجـع

قائمة المصادر والمراجع:

- القران الكريم:

- سورة الأنبياء الآية[97].
- سورة إبراهيم الآية[42].

-أولاً المصادر:

1-أحمد الملواني، ما يشبه القتل، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2020 م.

ثانيا المراجع:

1-المراجع باللغة العربية:

أ) -الكتب العامة:

1 -إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسات تطبيقية، دار الأفاق، الجزائر، 1999م.

2 -إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للِاتصال والنشر، د ط ،الجزائر، 2002 م.

3-أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، دار الصفاء، ط1، عمان، الأردن، 2011 م.

4-أحمد مرشد، البنية والدلالة في الرويات، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، 2005 م.

5 -أمينة فزاري، سيمائية الشخصية، في تعزية بني هلال، دار الكتاب الحديث للنشر، ط 1 القاهرة، 2012 م.

6 –الصادق قَسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة مفاتيح، 2000 م.

7 –جويدة حمداش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحيل لمصطفى الفاسي، (مقارنة في السيمائيات)، منشورات الاوراس، د ط، الجزائر،2007 م.

8 –حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1 بيروت–لبنان، 1990 م.

9–حسن عبد الحميد أحمد رشوان، الشخصية. دراسة في علم الإِجتماع النفسي.

10 –حميد لْحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، د ط، الدار البيضاء، المغرب، 2000 م.

11 –عزيز حنا داود ، الشخصية السواد والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، القاهرة، 1991 م.

12–دليلة مرسلي، مدخل إلى التحليل البنيوي، دار الحداثة للطباعة والتوزيع، ط 1، 1985 م.

13 –سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، ط 2، بيروت – لبنان، 1983 م

14 –سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1997 م.

15 –شريبط أحمد شريبط، تطوير البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، إِتحاد الكتاب العرب، (ط 1)، الجزائر 2018 م.

16 –صبيحة عود زعْرب، جمالية السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتزويع، ط 1،عمان، الأردن ، 2065 م.

17 –صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط 2، قسنطينة – الجزائر 2007 م.

18 –عبد القادر أبو شريفة واخر، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط 4، عمان، الأردن، 2008 م.

19 –عبد الكريم الحبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، ط 1، دمشق 2003 م.

20 –عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية، الناشر عن الدراسات والبحوث الانسانية الإجتماعية، ط 1، 2009 م.

21–عبد المنعم ميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، ط 1، الإسكندرية – مصر، 2006 م.

22 –غسان كنفاني وعودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط 1، عمان – الأردن 2005 م.

23 –عمر عبد الواحد، شعرية السرد (تحليل الخطاب في المقامات الحريري)، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط 1، 2003 م.

24 –عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، د ط ، تونس 1998 م.

25 –عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د. ط) الجزائر 1990 م.

26 – عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للفنون والآداب، العدد 240، الكويت 1998 م.

27 –عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة، رفاق المرق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995 م.

28 –فوزية لعيوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2011 م.

29 –محمد بومعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، ط 1 الجزائر 2010 م.

30 –محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتب العرب، (د. ط) دمشق 2005 م.

31 –محمد ساري، التحليل البنيوي للسرد، المبرز، مجلة ادبية فكرية، 1998 م.

32 –محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، القاهرة، 1997 م.

33 –نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين نجيب الكيلاني وأحمد على باكثير، دراسة فنية موضوعية، دار العلم والايمان، ط 1، 2009 م.

34 –ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي الرياضي، ط 1، 2009 م.

35 –يمنى العيد، دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي (تحليل رواية غاندي الصغير لإلياس النحوي)، ملتقى السيمياء والنص الأدبي، عنابة – الجزائر 1995 م.

ب) –الكتب المترجمة:

1 –بيير زيما، النقد الِاجتماعي، نحو علم اِجتماع النَّص الأدبي، ترجمة عايدة لطفي، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة 1991 م.

2 –جورج لوكاش، دراسات في الواقعية، ترجمة أمير اسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1972 م.

3 – جيرار جنيت، نظرية السرد (من جهة النظرية والتأثير)، تر: الخاجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط 1، 1959 م.

4 –فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، تقديم عبد الفتاح كيلوط، دار الكلام، الرباط، 1990 م.

5 –سيمون كلابيه فالادون، نظريات الشخصية، تر: علي المعمري، المؤسسة الجامعية للدراسات، (ط 2)، لبنان، 1993 م.

6 –لازاروس، الشخصية، ترجمة سعيد محمود عتيم، دار الشروق، ط 3، القاهرة 1989.

7 –هنري برغسون، ت سامي الدروبي وعبد الله عبد الدائم (بيروت)، دار العلوم للملايين، 1983 م.

ج) –المعاجم والقواميس:

1) –أبو الفضل جمال الدين محمد اِبن مكرم اِبن منظور الإفريقي المصري، معجم لسان العرب، دار المصادر، ط 1، لبنان – بيروت، 1997 م.

2) –أبو الحسن احمد زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، ترجمة عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ط 1 ، 1997 م.

3) -. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، (د. ط)، تونس، 1998 م.

4) -إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج 2، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ط 3، 1301هـ.

5) -الفيروز الأبادي، العلامة مجد الدين بن يعقوب، معجم المحيط، ج 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، مصر، 1301 هـ.

6) -الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ج 2، دار الكتب العلمية، ط 2، لبنان، 2003 م.

د) -المجالات:

1) -جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإِنسانية، قسنطينة – الجزائر، ع 13، 2000 م.

2) -علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية " ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العراق، ع 112.

هـ) -الأطروحات:

1) -رشيد بن مالك، السيميائية بين النظرية والتطبيق (رواية نوار اللوز نموذجا)، رسالة دكتوراه لم تنشر، تلمسان 1995 م.

2) -أحمد قاسم، سردية الخبر الهجائي لدراسات في كتاب آخر الزمان للمسعودي، إشراف: حسن حيار الشمسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة البصرة، 1432 هـ.

ثانيا: المراجع الاجنبية

– Pervientawrence, personality: theory. Assess and research (née john willey. sons .1970.

ثالثا/ المواقع الإلكترونية:

1) Ar.m.Wikipedia.Org.

فـــــهرس المـحـتـويـات

فـــهرس المـــحتويات

الموضوع	الصفحة
* إهداء	–
* شكر وعرفان	–
مقدمة	أ–ب–ج
الفصل الأول: الشخصية المفهوم وتطور المصطلح	5
1–تعريف الشخصية 1–1المفهوم اللغوي 1–2 المفهوم الِاصطلاحي	5 5 8
2–تطور مصطلح الشخصية *2–1 عند نقاد الغرب* *2–2 عند نقاد العرب*	13 13 30
خلاصة الفصل الأول	36
الفصل الثاني: بناء الشخصية في رواية "ما يشبه القتل"	
1– التعريف بالمؤلف/الروائي	37
2– ملخص الرواية	38
3–تصنيف الشخصية من منظور فيليب هامون – الشخصية المرجعية – الشخصية الاشارية	39 39 44

- الشخصية الإِسْتذكارية	50
4-أبعاد الشخصية الروائية	53
- البعد الجسمي (الفيزيولوجي)	53
- البعد النفسي (السيكولوجي)	56
- البعد الإِجتماعي (السوسيولوجي)	58
- خاتمة	63
- قائمة المصادر والمراجع	67
- فهرس المحتويات	75
- ملخص الدراسة	78

ملـــخص الـــدراسة

ملخص الدراسة:

– يعالج هذا الموضوع المعنون بِـ: بنية الشخصية في رواية ما يشبه القتل لـِ" أحمد الملواني، " مفهوم الشخصية من حيث اللغة، الِاصطلاح، بعدها التطرق إلى تطور مصطلح الشخصية، من خلال مفهوم الشخصية عند النقاد الغرب، من بينهم فلاديمير بروب، غريماس، وتودوروف، فيليب هامون، وغيرهم يليها مفهوم الشخصية عند النقاد العرب على سبيلِ المثالِ: عبد الملك مرتاض، محمد غنيمي هلال، نبيلة إبراهيم، وغيرهم من نقاد العرب.

–إضافةً إلى تصنيفِ فيليب هامون لِلشخصية الروائيةِ التي قسمها إلى ثلاثةِ أنواعٍ: مرجعية، إشارية واِستذكارية، إذْ تمتْ دراسة الشخصيات، بشكلٍ معمقٍ شملت مجموعة الأبعاد : النفسية، الجسمية، والِاجتماعية،التي ساهمت بدورها في رسم وبناء معالم الرواية.